قيادة الإمام الكاظم عليه السلام السلمية أرعبت حكام السلطة العباسية - هارون العباسي أنموذجاً

الدكتور علي فرحان عبدالله الفكيكي
الجامعة الاسلامية للعلوم الاسلامية ـ لندن
Ali_ff51@yahoo.com

The peaceful leadership of Imam al-Kadhim , peace be upon him , terrified the rulers of the Abbasid authority - Haroun al-Abbasi as a model

Dr. Ali Farhan Al-Fkaiki
International Colleges of Islamic Science (ICIS) , London

الملخص:

إن هدف البحث هو للتعرف على اثر الامام موسى الكاظم عليه السلام في تحقيق الاهداف، والتصدي لظلم و لجور طواغيت السلطة العباسية من جهة، والمطالبة بالحقوق المغتصبة من جهة اخرى من خلال قيادته السلمية الحكيمة، التي كانت مصدر قلق وخوف لحكام بنو العباس الذين عاصروا الامام عليه السلام. ولتحقيق الهدف تم اعتماد المنهج الوصفي المكتبي او النظري، اذ استعرض البحث حياة الامام موسى الكاظم عليه السلام، وكذلك طغيان حكام بنو العباس المعاصرين للامام عليه السلام. وخلص البحث بعدد من الاستنتاجات و بعض التوصيات.

الكلمات المفتاحية: الإمام الكاظم، القيادة السلمية، السلطة العباسية، هارون العباسي، البصرة، بغداد

Abstract:-

The aim of the research is to learn about the impact of Imam Musa al-Kadhim, peace be upon him, in achieving the goals and confronting the injustice of the tyrants of the Abbasid power on one hand, and claiming the usurped rights on the other hand through his peaceful and wise leadership, which was a source of concern and fear for the rulers of Banu al-Abbas who opposed the imam, peace be upon him. To achieve the goal of the research, the descriptive or theoretical approach was adopted and the research reviewed the life of Imam Musa al-Kadhim, peace be upon him, as well as the tyranny of the contemporary rulers of Banu al-Abbas who ruled at the time of the Imam, peace be upon him. The research reached several conclusions and some recommendations.

Key words: Imam al-Kadhim, Peaceful Leadership, Abbasid Authority, Harun al-Abbasi, Basra, Baghdad.

أولاً:ـ المقدمة:

مهما تحلّى الباحث باطلاع واسع في علم النفس، ومهما أوتي من براعة في علم الاجتماع يسمح له تحليل الواقع النفسي، وإعطاء صورة حيّة عن تركيب الشخصية الإنسانية وعناصر سلوكها وامكاناتها، فإنّه مهما بلغ من التفوّق في هذا المجال فلا يستطيع أن يلم الماما شاملا بواقع أئمة أهل البيت عليهم السلام.[1].

إنّ الإمام موسى بن جعفر عليه السلام صفحات حياته مليئة بالعبر والمظاهر الفذّة التي تمتلك القلوب وتستولي على المشاعر، فلقد أوتي أروع قيم الكمال وأرفع معالي الأخلاق وأجلّ مظاهر العظمة التي طبعت شخصيته الكريمة وميزتها عن سائر من عاصره في العبادة وغزارة العلم والحكمة والبلاغة والحلم والزهد والكرم والشجاعة والتقوى والخلق الرفيع، فكان رمزاً لقيم الفضيلة وشيم المروءة وقدوةً صالحة للإنسانية، فترك إسهامات علمية واسعة ورصيداً معرفياً لا ينضب، فقد واصل نشاط مدرسة آبائه المعصومين عليهم السلام، وكان له دور كبير في رفدها بعلومهم الغرّاء وسننهم السمحاء، مما له الأثر الفاعل في ترسيخ مبادئ العقيدة وتربية نخبة صالحة من أصحابه الرواة الثقات والفقهاء والمؤلفين أمثال: علي بن يقطين ومحمد بن أبي عمير وهشام بن الحكم وغيرهم، وتتأكد الحاجة إلى مثل هذه الجماعة الصالحة في زمان الإمام الكاظم عليه السلام بسبب سياسة القهر والإقصاء المفروضة عليه من قبل السلطة. وفي هذا الاتجاه ترك الإمام الكاظم عليه السلام بحوثاً كلامية وعقائدية عديدة انبرى فيها لخدمة عقائد الإسلام والدفاع عن أصوله ونشر فروعه، منها مناظراته المتضمنة تأصيل مبدأ الإمامة، وبيان حقوق أهل البيت عليهم السلام، فضلاً عن سعة الرواية عنه في كافة أبواب شرائع الإسلام، كما توجه إلى تهذيب النفس والسلوك ضمن إطار قصار الحكم والمواعظ والوصايا التي خاطب بها أصحابه، وعلى رأسها وصيته إلى هشام بن الحكم المشتملة على المواعظ البليغة والحكم الرائعة والأقوال الجامعة سيما في مجال العقل وأهميته وجنوده. وضمن هذا الإطار أسهم عليه السلام في رصد الانحرافات التي كانت تفرض نفسها على حركة الفكر الإسلامي، ليصحّحها ويقوّمها في الاتجاه الصحيح، كسعيه في إبطال القياس والرأي والاستحسان، ورفض البدع وتأكيد السنن. وكان عليه السلام في سيرته

اختصاراً لسيرة جده المصطفى صلى الله عليه وآله في التوجّه إلى الله تعالى والانقطاع إليه، فهو أكثر الناس عبادة لله تعالى وأعظمهم طاعة حتى لُقّب بالعبد الصالح لشدة انقطاعه إلى ربه واجتهاده في العبادة والتقوى، ولقب بزين المجتهدين؛ إذ لم يرَ أحد نظيراً له في الطاعة والعبادة، وكان عليه السلام في السجن لا يفتر عن العبادة، ولا يصرف وجهه من المحراب.(٢).

ثانياً:- مشكلة الدراسة واهميته:

ان الفترة التي عاشها الامام الكاظم عليه السلام من أصعب الفترات مقارنة بالفترة التي عاشها الإمام محمّد الباقر عليه السلام والإمام جعفر الصادق عليه السلام حيث أتيحت في ذلك الوقت بناء مدرستهم ونشر علومهم وبث كوادرهم في الأمصار وبناء الكتلة الصالحة بكل الأبعاد والحدود والإمكانات من المفهوم الإسلامي. اما الحقبة فكانت حقبة صعبة خنقت فيها الحريات وبالخصوص على طلائع الطالبيين والعلويين لما كان لهم من وقع عميق في نفوس العامة من الناس وهذا مما شدد عليهم الخناق من قبل السلطة الحاكمة وحبس الحريات وكبت الأنفاس وملاحقة الأحرار ونشر الإرهاب بين الناس والقتل الفردي والجماعي الى جانب ذلك استفحال بني العباس وانفرادهم بالحكم.

لقد كانت حياة الامام الكاظم عليه السلام مليئة بالأحداث ونحن اليوم نظن أنّ الامام عليه السلام هو مجرّد شخص مظلوم، يعيش حياةً هادئةً ومرفّهة في المدينة، فيأتي عمّال الخليفة إليه ويأخذونه إلى بغداد أو إلى الكوفة أو إلى البصرة، لحبسه وتسميمه فيما بعد، فيستشهد وتنتهي الأمور.

إنّ امامة الامام الكاظم عليه السلام؛ بدأت في أصعب المراحل اذ صار إماماً عام بعد وفاة أبيه الإمام الصادق عليه السلام.وفي هذا المرحلة الممتدّة لـ ٣٥ سنة ففيها حكم أكثر سلاطين بني العبّاس تجبّراً المنصور وهارون والهادي. ان بنو العباس كانوا يعلمون أنّ خطر موسى بن جعفر عليه السلام على جهاز الخلافة هو خطرُ قائدٍ كبير يتمتّع بالعلم والتقوى والصلاح، ويعرفه الجميع، وله أتباعٌ في جميع أرجاء العالم الإسلامي، ويتمتّع بشجاعةٍ لا تهاب، ويمتلك شخصية مجاهدة ومناضلة ولديها خطّة لأجل إقامة الحكومة والنظام الإسلاميين، لهذا قرّر هارون أن يزيل هذا الخطر من أمامه فوَجد أنّه من الأفضل أن يسجن موسى بن جعفر عليه السلام، لعلّه يستطيع في

السجن من التفاوض معه أو إعطائه امتيازات، لكنّ دون جدوى.[٣].

وتتلخص اشكالية البحث في السؤال الرئيسي هل لقيادة الامام الكاظم عليه السلام السلمية اثر في تحقيق الاهداف بالرغم من طغيان حكام بني العباس وخصوصاً هارون العباسي؟ وتندرج تحت هذه الاشكالية الرئيسية، الاسئلة الفرعية التالية:-

- من هو الامام موسى الكاظم عليه السلام؟.
- من هم حكام السلطة العباسية المعاصرون للإمام عليه السلام؟
- كيف تصدى الامام الكاظم عليه السلام لطغيان بنو العباس؟.
- كيف طالب الامام عليه السلام بحقه المغتصب؟.
- ما الاسباب التي جعلت السلطة العباسية وخصوصاً هارون العباسي يقلق من الامام عليه السلام؟.
- كيف قضى الامام عليه السلام اخر ايام حياته؟ وكيف استشهد؟

ثالثاً:- اهداف الدراسة:

سيكون هذا البحث موجه نحو تحقيق هدف رئيس، هو التعرف على اثر قيادة الامام الكاظم عليه السلام السلمية التي ارعبت حكام السلطة العباسية- هارون العباسي انموذجاً. ولتحقيق هذا الهدف الرئيس سيتم السعي لتحقيق الأهداف الفرعية التالية:-

١- تقديم إطار نظري يوضح حياة الامام موسى الكاظم عليه السلام وكذلك الحكام الذين عاصروه من بني العباس .

٢- محاولة فتح أفاق جديدة للباحثين في هذا الموضوع ليواصلوا الدراسات والابحاث.

٣- تقديم توصيات على ضوء النتائج التي سيصل إليها البحث.

٤- الإسهام في إثراء المكتبات بدراسة نظرية في هذا مجال.

رابعاً: منهجية الدراسة:

سيعتمد الباحث على المنهج الوصفي المكتبي الذي يعتمد على الدراسات النظرية والقراءة من الكتب والدوريات العلمية والمقالات والبحوث السابقة للخروج بنتائج تحقق أهداف البحث.

خامساً: حدود الدراسة:

١- الحدود النظرية: الامام موسى الكاظم عليه السلام وحكام بنو العباس.

٢- الحدود الزمانية: ٢٠٢١ ميلادية.

المبحث الاول

الامام الكاظم عليه السلام نبراس الحق

- **ولادته:**

ولد الامام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام. الملقب بالكاظم سنة ١٢٨ من الهجرة بقرية تسمى الأبواء (قرية تقع بين مكة المكرمة والمدينة المنورة قرب جحفة) هو سابع أئمّة الشيعة الإثني عشرية.

فهو حفيد من قال الفرزدق بحقه:

هَذَا الذي تَعْرِفُ البَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ ... وَالبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ

هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمُ ... هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ العَلَمُ

هَذَا الذي أحْمَدُ المُخْتَارُ وَالِدُهُ ... صَلّي عَلَيهِ إلَهِي مَا جَرَي القَلَمُ

لَوْ يَعْلَمُ الرُّكْنُ مَنْ قَدْ جَاءَ يَلْثِمُهُ ... لَخَرَّ يَلْثِمُ مِنْهُ مَا وَطَي القَدَمُ

هَذَا علي رَسُولُ اللَّهِ وَالِدُهُ ... أَمْسَتْ بِنُورِ هُدَاهُ تَهْتَدِي الأُمَمُ

تصدّى لمنصب الإمامة بعد استشهاد أبيه الإمام الصادق عليه السلام سنة ١٤٨ هـ، واستمرت إمامته ٣٥ سنة إلى أن استشهد مسموماً في ٢٥ رجب سنة ١٨٣ هـ في بغداد.

- **نشأته وجانب من سيرة حياته:**

إذا استعرضنا جانبا من حياة إمامنا المفدى عليه السلام فإننا نجد أنفسنا أمام تراث زاخر ضخم، يفيض بالخير والجمال، يحمل العطاء السخي، والتوجيه الصائب للأمة. اذ عاش الامام الكاظم في ظلّ أبيه الصادق عليه السلام عقدين من عمره المبارك وتفيّأ بظلال علوم والده الكريم ومدرسته الربّانية التي استقطبت بأشعتها النافذة العالم الإسلامي بل الإنساني أجمع.

ومن الجدير بالذكر ان إمامنا الفذ عليه السلام قام بإدارة شؤون الجامعة العلمية بعد أبيه الإمام الصادق عليه السلام التي أسسها بعد أبيه، والتي تعتبر أول مؤسسة ثقافية في الإسلام، وأول معهد تخرجت عليه كوكبة من فطاحل العلماء، منهم أصحابه والرواة عنه وتلاميذه، ومنهم أئمة المذاهب الإسلامية، وامتد إشعاعها إلى عصور، وهي تحمل روح الإسلام وهديه.(٤).

- **إمامة الامام عليه السلام:**

إبتدأت إمامته عليه السلام من سنة ١٤٨ هـ لحين وفاته عليه السلام سنة ١٨٣ هـ وقد تعرض خلالها للسجون بين البصرة وبغداد، وللسجن الإنفرادي والتعذيب النفسي بعد أن إستدعي من المدينة المنورة وكان ذلك حقداً وحسداً من هارون الرشيد، حيث كان يرى بعينه ويسمع بأذنه، عن اقبال الناس على الإمام الكاظم عليه السلام والقبول منه والأخذ عنه، والرجوع إليه.

- **كنيته عليه السلام:**

أبو الحسن الأول، وأبو الحسن الماضي، وأبو إبراهيم، وأبو علي. ويعرف بالعبد الصالح، والنفس الزكية، وزين المجتهدين، والوافي، والصابر، والأمين، والزاه. وسمي بذلك لأنه زهر بأخلاقه الشريفة وكرمه المضي التام. وكان عليه السلام أفقه أهل زمانه، واحفظهم لكتاب الله، وأحسنهم صوتاً بالقرآن، فكان إذا قرأ يحزن، وبكى وأبكى السامعين لتلاوته، وكان أجلّ الناس شأناً، وأعلاهم في الدين مكاناً، واسخاهم بناناً، وافصحهم لساناً، واشجعهم جناناً قد خصّ بشرف الولاية، وحاز إرث النبوّة، وبريء محلّ الخلافة، سليل النبوّة، وعقيد الخلافة)).(٥).

• **اشهر القابه** عليه السلام :

الكاظم: كظم: الليث: كظم الرجل غيظه إذا اجترعه. كظمه يكظمه كظما: رده وحبسه، فهو رجل كظيم، والغيظ مكظوم. وفي التنزيل العزيز: والكاظمين الغيظ، فسره ثعلب فقال: يعني الحابسين الغيظ، وقال الزجاج: معناه أعدت الجنة للذين جرى ذكرهم وللذي يكظمون الغيظ.(٦).

كاظم الغيظ لغة: هو الذي يحبس غيظه ويمسك على ما في نفسه منه.

- عن رسول الله محمّد صلى الله عليه وآله، أنه قال :((ما من جَرْعَةٍ أعظم أجرًا عند الله، مِن جَرْعَةِ غَيْظٍ كظمها عبد ابتغاء وجه الله)).(٧).
- عنه صلى الله عليه وآله: ما تجرع عبد جرعة أفضل عند الله من جرعة غيظ كظمها لله ابتغاء وجه الله.(٨).
- عنه صلى الله عليه وآله: من كظم غيظا ملا الله جوفه إيمانا.(٩).
- الإمام علي عليه السلام: من كتاب له إلى الحارث الهمداني، واكظم الغيظ، وتجاوز عند المقدرة، واحلم عند الغضب.(١٠).
- الإمام الباقر عليه السلام: من كظم غيظا وهو يقدر على إمضائه حشا الله قلبه أمنا وإيمانا يوم القيامة.(١١).
- الإمام الصادق عليه السلام: من كظم غيظا ولو شاء أن يمضيه أمضاه، أملا الله قلبه يوم القيامة رضاه.(١٢).

وفي علل الشرائع: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه عن ربيع بن عبد الرحمن قال كان والله موسى بن جعفر "عليه السلام" من المتوسمين يعلم من يقف عليه بعد موته ويجحد الإمامة بعد إمامته وكان يكظم غيظه عليهم ولا يبدي لهم ما يعرفه منهم فسمى الكاظم لذلك.(١٣).

صوّر الإمام الكاظم عليه السلام كظم الغيظ والعفو عن الذّنب تصويراً بلغ درجاته

القصوى، وانتهى بحدود الذروة منها، ولعله صار لحدّ الاعجاز فلم يرو لنا التاريخ لأحد من الأعلام مثلما روى عن الإمام الكاظم عليه السلام حتى لُقّب بها فكانت هذه الصفة ذروتها تتمثل فيه.

كما روي أنه عليه السلام كان حسن الصوت، وحسن القراءة، وقال يوما من الأيام: أن علي بن الحسين عليه السلام كان يقرء القرآن فربما مر به المار فصعق من حسن صوته، وأن الإمام لو أظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس، قيل له: ألم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن؟ فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحمل من خلفه ما يطيقون(١٤).

- **عبادة الإمام الكاظم عليه السلام:**

قال الخطيب البغدادي: ((روى أصحابنا: أنه دخل مسجد رسول اللّه صلى الله عليه وآله فسجد سجدةً في أول الليل، وسمع وهو يقول في سجوده: عظم الذنب عندي فليحسن العفو عندك، يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة، فجعل يردّدها حتى أصبح)). وروى بإسناده عن عمّار بن أبان، قال: ((حبس أبو الحسن موسى بن جعفر عند السندي، فسألته أخته أن تتولّى حبسه- وكانت تتديّن- ففعل، فكانت تلي خدمته فحكي لنا أنها قالت: كان إذا صلى العتمة حمد اللّه ومجده ودعاه، فلم يزل كذلك حتى يزول الليل، فإذا زال الليل قام يصلي حتى يصلي الصبح، ثم يذكر قليلًا حتى تطلع الشمس، ثم يقعد الى ارتفاع الضحى ثم يتهيّأ ويستاك ويأكل، ثم يرقد الى قبل الزوال، ثم يتوضأ ويصلي حتى يصلي العصر، ثم يذكر في القبلة حتى يصلي المغرب، ثم يصلي ما بين المغرب والعتمة، فكان هذا دأبه، فكانت أخت السندي إذا نظرت اليه قالت: خاب قوم تعرضوا لهذا الرجل، وكان عبداً صالحاً.(١٥).

- **استشهاد الامام الكاظم عليه السلام:**

انه عانى وهو ينتقل من سجن لآخر حتى انتهت الحياة بسقيه السم ومضى شهيداً مسموماً على يدي السندي بن شاهك في الخامس و العشرين من شهر رجب سنة ١٨٣ هجرية، و سبب شهادته هو السُّم الذي دُسَّ اليه من قبل هارون العباسي بعد أن قضى سنوات من عمره الشريف في سجون الطاغية هارون، لينتهي دوره ونشاطه السياسي المعارض للدولة والحكومة ورجالها وقد مضى وهو مطمئن القلب انه أدى رسالته وبكل

أمانة ودفن في الجانب الغربي من بغداد- العراق - مدينة الكاظمية المقدسة. فعاش مظلوماً ومات سعيداً شهيداً.

ما أن دفن الإمام عليه السلام حتى صار قبره الشريف مزاراً ومشهداً، وتوافد أولياؤه من الشيعة وكذلك كبار علماء السنة وأئمة المذاهب، لزيارته والصلاة عنده والتوسل به الى الله تعالى، وعرف عليه السلام بعد وفاته باسم: باب الحوائج.

- **أولاد الامام الكاظم عليه السلام:**

شجرة طيّبة أصلها ثابت و فرعها في السماء، فكانوا ابناء الامام عليه السلام من خيرة أبناء المسلمين في عصره يتصفون بالتقوى و الورع و الخير و الصلاح و الابتعاد عن مآثم الحياة. لقد وجّههم وجهة صحيحة سليمة، و سكب في نفوسهم الإيمان باللّه وقول الحق.

ثلاثون فقط ويقال: سبعة وثلاثون. فأبناؤه ثمانية عشر، وبناته تسع عشرة.(١٦).

كان لأبي الحسن موسى عليه السلام، سبعة وثلاثون ولدا ذكرا وأنثى منهم: علي بن موسى الرضا عليهما السلام، وإبراهيم، والعباس، والقاسم، لأمهات أولاد. وإسماعيل، وجعفر، وهارون، والحسين.، لأم ولد. وأحمد، ومحمد، وحمزة، لأم ولد. وعبد الله، وإسحاق، وعبيد الله، وزيد، والحسن، والفضل، وسليمان، لأمهات أولاد. وفاطمة الكبرى، وفاطمة الصغرى، ورقية، وحكيمة، وأم أبيها، ورقية الصغرى، وكلثم، وأم جعفر، ولبابة، وزينب، وخديجة، وعلية، وآمنة، وحسنة، وبريهة، وعائشة، وأم سلمة، وميمونة، وأم كلثوم، لأمهات أولاد. وكان أفضل ولد أبي الحسن موسى عليه السلام وأنبههم وأعظمهم قدرا وأعلمهم وأجمعهم فضلا أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام (١٧).

وفي مناقب آل أبي طالب لابن شهراشوب: يقال ثلاثون فقط ويقال: سبعة وثلاثون. فأبناؤه ثمانية عشر، وبناته تسع عشرة.(١٨).

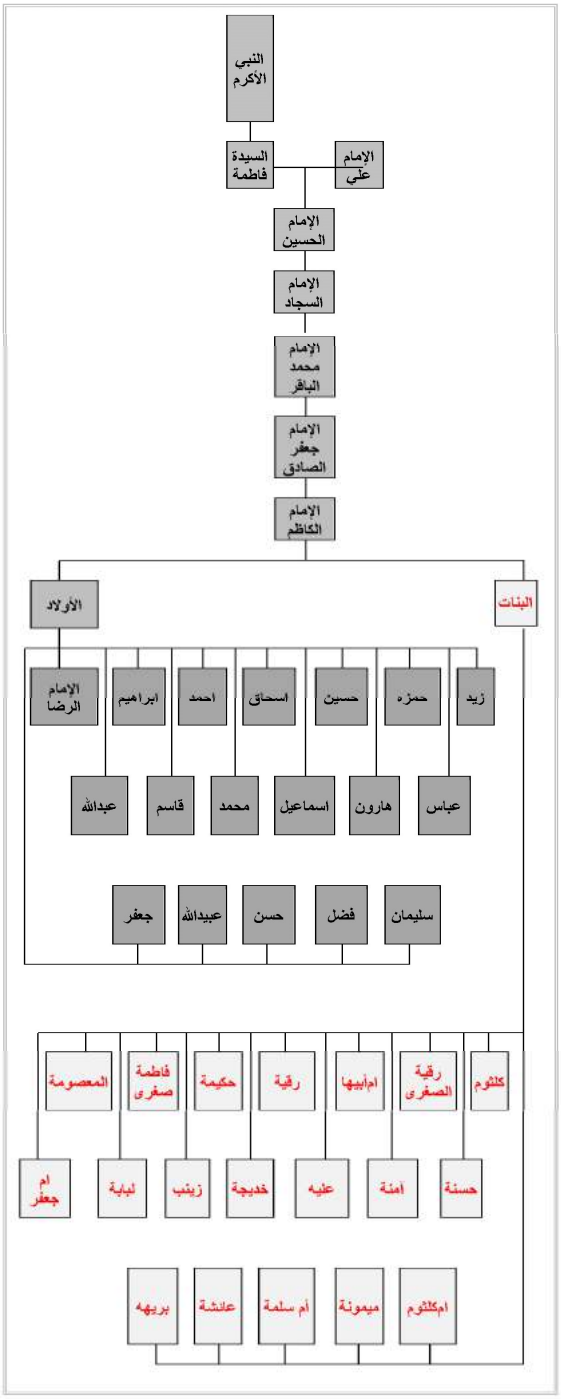
النبي الأكرم
السيدة فاطمة
الإمام علي
الإمام الحسين
الإمام السجاد
الإمام محمد الباقر
الإمام جعفر الصادق
الإمام الكاظم
الأولاد
البنات
الإمام الرضا
ابراهيم
احمد
اسحاق
حسين
حمزه
زيد
عبدالله
قاسم
محمد
اسماعيل
هارون
عباس
جعفر
عبيدالله
حسن
فضل
سليمان
المعصومة
فاطمة صغرى
حكيمة
رقية
ام أبيها
رقية الصغرى
كلثوم
ام جعفر
لبابة
زينب
خديجة
عليه
امنة
حسنة
بريهه
عائشة
أم سلمة
ميمونة
امكلثوم

- **فضل زيارة الامام الكاظم عليه السلام:**

عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن الحميري عن الحسين بن محمد القمي، قال: قال الرضا عليه السلام من زار قبر أبي ببغداد كمن زار قبر رسول الله صلى الله عليه وآله، وقبر أمير المؤمنين عليه السلام، إلا أن لرسول الله ولأمير المؤمنين صلوات الله عليهما فضلهما. وكذلك عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن الرضا عليه السلام، قال سألته عن زيارة قبر أبي الحسن عليه السلام مثل قبر الحسين عليه السلام؟ قال: نعم.(١٩).

وعن الخطيب في تاريخه عن علي بن الخلال، قال: ما همني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر عليهما السلام وتوسلت به إلا سهل الله لي ما أحب. وروي عن الرضا عليه السلام إنه سئل عن إتيان قبر أبي الحسن عليه السلام فقال صلوا في المساجد حوله. وروي أيضا ولا تصل عند رأس موسى عليه السلام، فإنه يقابل قبور قريش ولا يجوز اتخاذها قبلة.(٢٠).

وتقول في زيارته ما ذكره السيد ابن طاووس رحمه الله: اللهم صل على محمد وأهل بيته وصل على موسى بن جعفر وصي الأبرار، وإمام الأخيار، وعيبة الأنوار، ووارث السكينة والوقار، والحكم والآثار، الذي كان يحيي الليل بالسهر إلى السحر بمواصلة الاستغفار، حليف السجدة الطويلة، والدموع الغزيرة، والمناجاة الكثيرة، والمعذب في قعر السجون وظلم المطامير، ذي الساق المرضوض بحلق القيود، والجنازة المنادى عليها بذل الاستخفاف، والوارد على جده المصطفى وأبيه المرتضى وأمه سيدة النساء، بإرث مغصوب، وأمر مغلوب، ودم مطلوب، وسم مشروب، اللهم وكما صبر على غليظ المحن، وتجرع غصص الكرب واستسلم لرضاك وأخلص الطاعة لك، وعادى البدعة وأهلها، ولم يلحقه في شئ من أوامرك ونواهيك لومة لائم، صل عليه صلاة نامية منيفة زاكية، توجب له بها شفاعة أمم من خلقك، وآتنا من لدنك في موالاته فضلا واحسانا، ومغفرة ورضوانا، إنك ذو الفضل العظيم).(٢١).

- **ما قيل في حق الإمام الكاظم عليه السلام عند ائمة اهل السنة:**

أجمع كبار أئمة السنة وعلمائهم على تعظيم الإمام الكاظم عليه السلام، وترجموا له في

كتبهم، وزاروا قبره للتبرك والتوسل به الى الله تعالى. وقد اشتهر عن الإمام الشافعي أنه كان يزور قبر الإمام الكاظم عليه السلام ويقول: ((قبر موسى الكاظم ترياقٌ مجرب لإجابة الدعاء)).(كرامات الأولياء للسجاعي/ ٦، والرسالة القشيرية لابن هوازن/ ١٠، والفجر الصادق للزهاوي/٨٩، وسيوف الله للقادري الحبيبي/٨٣، والبصائر/٤٢ لحمد الله الداجوي الحنفي). وروى الخطيب البغدادي في تاريخه: ١٣٣/١، عن إمام الحنابلة في عصره الحسن بن إبراهيم أبا علي الخلال يقول: ((ما همني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر فتوسلت به، إلا سهل الله تعالى لي ما أحب))!. وقال ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: ٢/ ٩٣٢: ((وهو المعروف عند أهل العراق بباب الحوائج إلى الله، وذلك لنجح قضاء حوائج المسلمين ونيل مطالبهم وبلوغ مآربهم وحصول مقاصدهم)). وقال السيد الميلاني في شرح منهاج الكرامة: ١٧٠/١: ((وقال القرماني: هو الإمام الكبير الأوحد الحجة، الساهر ليله قائماً القاطع نهاره صائماً، المسمى لفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين كاظماً، وهو المعروف بباب الحوائج، لأنه ما خاب المتوسل به في قضاء حاجته قط. وقال ابن حجر المكي: هو وارث أبيه علماً ومعرفةً وكمالاً وفضلاً، سمي الكاظم لكثرة تجاوزه و حلمه، وكان معروفاً عند أهل العراق بباب قضاء الحوائج عند الله، وكان أعبد أهل زمانه، وأعلمهم وأسخاهم. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٢٦٨/٦: ((موسى الكاظم، الإمام، القدوة، السيد أبو الحسن العلوي، والد الإمام علي بن موسى الرضا مدني نزل بغداد. وذكره أبو حاتم فقال: ثقة صدوق، إمام من أئمة المسلمين.

وقال الخطيب: أقدمه المهدي بغداد ورده، ثم قدمها وأقام ببغداد في أيام الرشيد، قدم في صحبة الرشيد سنة تسع وسبعين ومئة، وحبسه بها إلى أن توفي في محبسه. **ثم قال الخطيب:** كان موسى بن جعفر يدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده. روى أصحابنا أنه دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فسجد سجدة في أول الليل، فسمع وهو يقول في سجوده: عظم الذنب عندي فليحسن العفو من عندك، يا أهل التقوى، ويا أهل المغفرة، فجعل يرددها حتى أصبح. وكان سخياً كريماً، يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه فيبعث إليه بصرة فيها ألف دينار. وكان يصر الصرر بثلاث مئة دينار وأربع مئة ومئتين ثم يقسمها بالمدينة، فمن جاءته صرة استغنى. وقال محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول في فضل آل الرسول صلى الله عليه وآله/٤٤٦: ((هو الإمام الكبير القدر، العظيم الشأن، الكبير المجتهد، الجاد في الإجتهاد،

المشهور بالعبادة، المواظب على الطاعات، المشهود له بالكرامات، يبيت الليل ساجداً وقائماً، ويقطع النهار متصدقاً وصائماً، ولفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين عليه دعى كاظماً، كان يجازى المسيء بإحسانه إليه، ويقابل الجاني بعفوه عنه، ولكثرة عبادته كان يسمى بالعبد الصالح، ويعرف بالعراق باب الحوائج إلى الله لنجح مطالب المتوسلين إلى الله تعالى به، كرامته تحار منها العقول، وتقضي بأن له عند الله تعالى قدم صدق لا تزل ولا تزول.(٢٢).

قال عبد الباقي العمري:

لـــــذ واســـــتجر متوســـــلاً ... إن ضـــــاق أمـــــرك أو تعـــــسر

بـــأبي الـــرضا جـــد الجـــو ... اد محـــمد موســـى بـــن جعفـــر

المبحث الثاني

حكام السلطة العباسية المعاصرون للإمام الكاظم عليه السلام

تمهيد:

إن الفترة التي عاشها الامام الكاظم عليه السلام من أصعب الفترات مقارنة بالفترة التي عاشها الإمام محمّد الباقر عليه السلام والإمام جعفر الصادق عليه السلام حيث أتيحت في ذلك الوقت بناء مدرستهم ونشر علومهم وبث كوادرهم في الأمصار وبناء الكتلة الصالحة بكل الأبعاد والحدود والإمكانات من المفهوم الإسلامي. اما الحقبة فكانت حقبة صعبة خنقت فيها الحريات وبالخصوص على طلائع الطالبيين والعلويين لما كان لهم من وقع عميق في نفوس العامة من الناس وهذا مما شدد عليهم الخناق من قبل السلطة الحاكمة وحبس الحريات وكبت الأنفاس وملاحقة الأحرار ونشر الإرهاب بين الناس والقتل الفردي والجماعي الى جانب ذلك استفحال بني العباس وانفرادهم بالحكم. فبالنسبة للإمام عليه السلام واصل سيرة آبائه وأجداده الى ما يقابلها من استمرار السلطة في قمع الشيعة والعلويين فهر فترة قلق وتخلخل المطلوب هو الطاعة للخليفة الحاكم وما عداه يهون إلّا العدل والإصلاح لم يجد محلّاً في قاموسهم. لقد عاصر الإمام الكاظم عليه السلام فضلاً عن آخر خليفة أموي وهو مروان ابن محمّد المشهور بالحمار الذي تولى السلطة سنة ١٢٧ هـ وقتل على يد العباسيين سنة ١٣٢ هـ.

فالإمام عليه السلام يكون قد عاصر خمسة من ملوك بني العباس (أبو العباس السفاح وأبو جعفر المنصور والمهدي وموسى الهادي هارون الرشيد). في هذه الحقبة الزمنية كثر اقتناء الجواري، وساد بيع المجوهرات والحلي بين بيوت الأمراء والحكام وغصت بيوت الوزراء والولاة بالحواشي والخدم والجواري والمطربين والمطربات وبالشعراء وأقامت الليالي الحمراء يتبعهم المتملقون والمتزلفون وعابدوا الدراهم والدنانير وصارت الهدايا بين الأمراء وأصحاب الأقاليم بوسائل اللهو والعبيد ومواد الترف والزينة ضربت رقماً قياسياً هذا ما يحدثنا تأريخهم. والى جانب هذا الوضع السياسي المتأزم استحدث شيء جديد هو تنشيط الفرق والمذاهب الكلامية والفلسفية وكان لهذا الأمر أثر سلبي وذلك لتفرقة المسلمين الى مذاهب وفرق متعددة مزقت المجتمع الإسلامي الموحد وقد ساعدت هذه الحقبة أيضاً على ظهور فرق متعددة غايتها تشويه الفكر الإسلامي وبث الشكوك في نفوس العامة وانحرافهم عن مسار الإسلام الواقعي وفي هذه الفترة لابد أن يظهر الإمام الكاظم عليه السلام وموقفه الحازم تجاه هذه التيارات المفسدة الذي ساعد على إيجادها الحكم العباسي ومهد الى وجودها وظهورها فبالرغم من كل المضايقات التي كانت تحيط بالإمام الكاظم عليه السلام كما بينا وملاحقته وحبسه ومراقبة حركاته ولكنه لم يترك الجهاد والعمل السياسي ولا لحظة واحدة ودوره في مسؤولياته في صدّ هذا العدوان والخطر الذي يهدد كيان الإسلام. لقد ذكر المؤرخون أن الإمام الكاظم عليه السلام وهو في سجنه في زنزانة تعذيبه لم ينقطع ذلك الحبل المتصل بينه وبين كوادره ومحبيه وشيعته فلذا نشاهد انه ربّى جيلاً من العلماء الذين ينطقون باسمه وبعلمه وجهاده وبهذه الروح أوقف أو حاول إيقاف التيارات الفلسفية والعقائدية التي سادت في تلك الفترة، وإذا دققنا النظر في هذه الحقبة بالذات والتي عاشها الإمام الكاظم عليه السلام. نجد ان دوره الكفاحي كان بارزاً وجهاده السياسي كان متواصلاً لذا كان يعكس ما يقابلها وهي معاناته في السجون حيث قضى مدة غير قليله بها والصراع السياسي الغير مسلح ((العلمي)) يتمثل الصراع بين الحق والباطل وبين الهدى والضلال.[٢٣].

- **موقف المنصور من الإمام الكاظم عليه السلام:**

أعلن المنصور حرباً منظّمة في كل الاتجاهات ضد الطالبيين لم يسلم منها أحد منهم، وقد أفرط هذا الطاغية في استخدام القوة ضدهم متبعاً سياسة السيف والنطع، وكمّم

أفواههم، وأمعن في اذلالهم واضطهادهم، وزجهم في السجون وأذاقهم جميع صنوف العنف والجور والعذاب.

حيث اتخذ الإمام الصادق عليه السلام تدبيراً محكماً للعمل على وقاية خليفته الإمام الكاظم عليه السلام من شرور السلطة التي كانت تخطط لقتله والقضاء عليه، ذكر أبو أيوب النحوي أن أبا جعفر المنصور دعاه في جوف الليل، فلما أتاه رمى كتاباً إليه وقال: هذا كتاب محمد بن سليمان يخبرنا بأن جعفر بن محمد قد مات، فانا لله وإنا إليه راجعون، وأين مثل جعفر! ثم قال له: اكتب إن كان أوصى إلى رجل بعينه فقدمه واضرب عنقه. فكتب وعاد الجواب: قد أوصى إلى خمسة أحدهم أبو جعفر المنصور، ومحمد بن سليمان، وعبد الله، وموسى، وحميدة، قال المنصور: ما إلى قتل هؤلاء سبيل.(٢٤).

كما سار الإمام الكاظم عليه السلام خلال فترة امامته في عهد المنصور(١٤٨- ١٥٨ هـ) على خطى أبيه عليه السلام، فكان يوصي أصحابه بالكتمان والحذر وعدم المجاهرة بامامته، واقتصر الإمام الكاظم عليه السلام على مزاولة أعماله الخاصة واعتزل الناس إلاّ خواص أصحابه الذين يلتقي بهم في ظروف هو يحدّدها، كما أن بعض شيعة أبيه كانوا قد قالوا بإمامة أخيه عبد الله الأفطح، وبعضهم قال بإمامة أخيه إسماعيل المتوفّى في حياة أبيه عليه السلام، كل ذلك جعل المنصور في حيرة من معرفة الإمام بادئ الأمر، فكفّ عنه سطوته واستطالته. فلم يشخصه إلى بغداد ويتهدّده بالقتل كما كان يفعل مع أبيه عليه السلام، ولم يودَع السجن كما في أيام المهدي والرشيد حيث ذاع صيته وتوسعت قاعدته والتفّ حوله شيعته ورجع إليه من قال بإمامة غيره.

وحكي ان المنصور تقدم إلى موسى بن جعفر بالجلوس للتهنئة في يوم النيروز وقبض ما يحمل إليه، فقال عليه السلام: اني قد فتشت الاخبار عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فلم أجد لهذا العيد خبرا وانه سنة للفرس ومحاها الاسلام ومعاذ الله أن نحيي ما محاه الاسلام، فقال المنصور: إنما نفعل هذا سياسة للجند فسألتك بالله العظيم إلا جلست.(٢٥).

- **موقف المنصور من الطالبيين:**

شهد عصر المنصور الدوانيقي من حركات وثورات شيعية كبرى كان لها دور بارز في محاولة ارجاع الحق المغتصب الى اهله، وقد روي لنا التاريخ ان المنصور امر بالقبض على

عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب عليه السلام الهاشمي القرشي وهو حفيد السبطين من الأب والأم، إضافةً إلى لقبه "الكامل" فإنه يُلقب أيضًا بـ "عبد الله المحض". وكثير من أهل بيته وذلك في سنة أربع وأربعين ومائة في منصرفه من الحجّ، فحملوا من المدينة إلى الربذة من جادة العراق وكان ممّن حمله مع عبد اللّه بن الحسن: إبراهيم بن الحسن بن الحسن، وأبو بكر بن الحسن بن الحسن، وعلي الخير، وأخوه العباس، وعبد اللّه بن الحسن بن الحسن، والحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن، ومعهم محمد بن عبد اللّه بن عمرو بن عثمان بن عفان أخو عبد اللّه بن الحسن بن الحسن لأمّه. فجرد المنصور بالربذة محمد بن عبد اللّه بن عمرو بن عثمان فضربه بالسوط، وسأله عن ابني أخيه محمد وإبراهيم فأنكر أن يعرف مكانهما، وارتحل المنصور عن الربذة وهو في قبة، وأوهن القوم بالجهد، فحملوا على المحامل المكشوفة، فمر بهم المنصور في قبته على الجمازة، فصاح به عبد اللّه بن الحسن يا أبا جعفر ما هكذا فعلنا بكم يوم بدر. فصيرهم إلى الكوفة، وحبسوا في سرداب تحت الأرض لا يفرّقون بين ضياء النهار وسواد الليل، وخلّى بعض منهم: سليمان وعبد اللّه ابني داود بن الحسن بن الحسن، وموسى بن عبد اللّه بن الحسن، والحسن بن جعفر، وحبس الآخرين ممن ذكرنا حتى ماتوا وذلك على شاطىء الفرات من قنطرة الكوفة، ومواضعهم بالكوفة تزار في هذا الوقت وكان قد هدم عليهم الموضع. وذكر ان عدد من بقي منهم خمسة، فمات اسماعيل بن الحسن فترك عندهم فجيف، فصعق داود بن الحسن فمات، وأتى برأس إبراهيم بن عبد اللّه فوجه به المنصور مع الربيع إليهم فوضع الرأس بين أيديهم وعبد اللّه يصلي، فقال له إدريس أخوه: اسرع في صلاتك يا أبا محمد، فالتفت إليه وأخذ الرأس فوضعه في حجره، وقال له: أهلاً وسهلاً يا أبا القاسم واللّه لقد كنت من الذين قال اللّه عزّ وجلّ فيهم: ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ * وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ﴾. إلى آخر الآية، فقال له الربيع: كيف أبو القاسم في نفسه؟ قال: كما قال الشاعر:

ويكفيه أن يأتي الذنوب اجتنابها ... فتى كان يحميه من الذلّ سيفه

ثم التفت إلى الربيع: فقال: قل لصاحبك قد مضى من بوَسنا أيّام ومن نعيمك أيّام؟ والملتقى القيامة. قال الربيع: فما رأيت المنصور قطّ أشدّ انكساراً منه في الوقت الذي بلغته الرسالة.(٢٦).

وقال ابن شدقم في التحفة: وقد أختلف في موته، فقيل مات مسموماً، وقيل عذب بأشد العذاب، وقيل سمر في الجدار، وقيل لما بلغه قتل ابنه محمد زهقت روحه، وكانت مدة أقامتهم في الحبس ثلاث سنوات، وعمره خمس وسبعون سنة.

وقال المسعودي: وفي سنة خمس وأربعين ومائة كان ظهور محمد بن عبد اللّه ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي اللّه عنهم بالمدينة، وكان قد بُويع له من كثير من الأنصار وكان يدعى بالنفس الزكية لزهده ونسكه، وكان مستخفياً من المنصور ولم يظهر حتى قبض المنصور على أبيه عبد اللّه بن الحسن وعمومته، وكثير من أهله وعدتهم، ولما ظهر محمد بن عبد اللّه بالمدينة، خرج إبراهيم أخا محمد بالبصرة يدعو إلى أخيه، فبعث عيسى بن موسى في أربعة آلاف فارس وألفي راجل وأتبعه محمد بن قحطبة في جيش كثيف فقاتلوا محمداً بالمدينة حتى قتل وهو ابن خمس وأربعين سنة. وكان مالك بن أنس الفقيه قد أفتى بالخروج مع محمد وبايعه ولذلك تغير المنصور عليه فقال: إنّه خلع أكتافه.

وفي مقاتل الطالبيين: كان محمد فارساً شجاعاً ضخماً، ويشبّهونه في قتاله بالحمزة عليه السلام فقتل منهم بيده في إحدى الوقائع سبعين فارساً، ثم تفرّق عنه أكثر أنصاره، وبقي يقاتل حتى سقط شهيداً بين أحجار الزيت، فاحتزّ رأسه حميد بن قحطبة وبعث به إلى المنصور، ثم وجّه عيسى بن موسى كثير بن الحصين العبدي إلى المدينة فدخلها وتتبّع أصحاب محمد فقتلهم وانصرف إلى العراق.

وتفرّق أخوة محمد وولده في البلدان، اذ توجه ابنه علي بن محمد إلى مصر فقتل بها، وسار ابنه عبد اللّه إلى خراسان فهرب لما طُلب، إلى السند فقتل هناك، وسار ابنه الحسن إلى اليمن فحبس فمات في الحبس، وسار أخوه موسى إلى الجزيرة، ومضى أخوه يحيى إلى الري، ثم إلى طبرستان.(٢٧).

وقال صاحب المجدي: كان إبراهيم يكنى أبا الحسن، قتل بأرض((باخمرى)) وهي قرية تقارب الكوفة وظَهَر ليلة الاثنين غرة شهر رمضان سنة ١٤٥ هـ وذلك بالبصرة وكان مقتله بعد مقتل أخيه محمد رضي اللّه عنهما، في ذي الحجّة من السنة المذكورة. وقد بايع إبراهيم وجوه المسلمين منهم بشير الرحال، وأبو حنيفة الفقيه، والأعمش، وعباد بن المنصور القاضي صاحب مسجد عباد بالبصرة، والمفضل بن محمد وشعبة الحافظ.

يقال: إنّ أبا حنيفة الفقيه بايعه أيضاً وكان قد أفتى الناس بالخروج معه، فيحكى أنّ امرأة أتته فقالت: إنّك أفتيت ابني بالخروج مع إبراهيم فخرج فقتل. فقال لها: ليتني كنتُ مكانَ ابنك. وكتب إليه أبو حنيفة: أما بعد: فإنّي قد جهزت إليك أربعة آلاف درهم ولم يكن عندي غيرها، ولولا أمانات الناس عندي للحقت بك. ويقال: إنّ هذا الكتاب وقع إلى الدوانيقي وكان سبب تغيّره على أبي حنيفة. وجيء برأس إبراهيم فوضعه المنصور في طشت وحمل ابن أبي الكلام الجعفري رأسه إلى مصر.(٢٨).

ويذكر ان ابراهيم بقي في أربعمائة من الزيدية يحارب أشدّ محاربة إلى أن سقط وهو يتلو قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾. وأخذ رأسه فوجّه به إلى المنصور وهو بالكوفة فوضع بين يديه، وأذن للناس فجعلوا يدخلون فينالون من إبراهيم وأخيه وأهله، ثم أمر برأس إبراهيم فنصب بالسوق، ودفن بدنه الزكي بباخمرى.(٢٩).

نعاه ورثاه شاعر اهل البيت عليهم السلام دعبل الخزاعي في تائيته المشهورة (مدارس آيات) التي القاها في مجلس الامام الرضا عليه السلام والتي يقول في مطلعها:

مدارس آيات خلت من تلاوة	ومنزل وحي مقفر العرصات
قبور بكوفان وأخرى بطيبة	وأخرى بفخ نالها صلواتي
وأخرى بأرض الجوزجان محلها	وقبر ببباخمرى لدى الغربات
وقبر ببغداد لنفس زكية	تضمنها الرحمن في العرصات

" قبور بكوفان " يعني قبر أمير المؤمنين كرم الله وجهه، وقبر عبد الله وإبراهيم والحسن وأولادهم وبني أبيهم ستة عشر رجلا ما توا في حبس المنصور. وقوله " قبر بطيبة " فهو قبر محمد بن عبد الله النفس الزكية، وقوله " قبر بأرض الجوز جان " يعني قبر يحيى بن زيد بن علي بن الحسين، وقوله " قبر بباخمرا " وهو قبر إبراهيم بن عبد الله بن الحسن، وقول "قبر ببغداد " يعني قبر موسى بن جعفر بن محمد عليه السلام.(٣٠).

- **موقف المهدي من الإمام الكاظم عليه السلام من الطالبيين:**

لم تشهد الفترة الأُولى من حكم المهدي أي موقف مشهود تجاه الإمام الكاظم عليه السلام، لأن الإمام عليه السلام كان قد تمسك بالسرية التامة وابتعد عن الأضواء.

ولم يكن الإمام الكاظم عليه السلام بالذي يهاب المهدي من أن يواجهه بأخطر مسألة تعرض لها أهل البيت عليهم السلام، وهي قضية فدك التي تمثل عند الإمام الكاظم عليه السلام رمزاً للحقّ المغتصب والخلافة المسلوبة.

اشتهر الإمام عليه السلام وذاع صيته وتوسعت مرجعيته، عمد المهدي إلى استدعائه إلى بغداد، فحبسه ليكون محاصراً ومعزولاً عن شيعته في المدينة.

فلما كان في بعض الليالي رأى المهدي علي بن أبي طالب وهو يقول له: يا محمد (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض) فاستيقظ مذعورا وأمر به فأخرج من السجن ليلا فأجلسه معه وعانقه.(٣١).

ذكر كثير من المؤرخين أن المهدي لم يطلقه إلاّ بعد أن رأى برهان ربه، وكان المهدي يقصد قتله عليه السلام لكن مشيئة الله سبحانه كانت تحول دون ذلك، ذكر ابن شهر آشوب أنه في الليلة التي أمر باطلاق الإمام عليه السلام كان قد أمر حميد بن قحطبة أن يقتله في السحر بغتة، فرأى في تلك علياً عليه السلام يشير إليه ويقرأ الآية فانتبه مذعوراً، ونهى حميداً عما أمره.

وللمهدي هذا تاريخ إجرامي بحق أهل البيت وشيعتهم فكأنه لم يكتف ما فعله بهم من قتل وتشريد وحبس في السجون والمطامير، فأراد إنكار نسبتهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله. وهذا الخليفة الذي وصفه الشاعر الزنديق مروان ابن أبي حفصة بـ وريث النبي صلى الله عليه وآله .

يـا ابـن الـذي ورِثَ الـنبيَّ محمـداً ... دون الأقـاربِ مـن ذوى الأرحـامِ

فرد جعفر بن عفان الطائي من شعراء أهل البيت ومن أصحاب الإمام الصادق عليه السلام المخلصين على مروان بقوله:

أنّـى يكـون؟ ولا يكـون، ولم يكـن ... للمشـركينَ دعـائمَ الإسـلامِ

لـبني البنـاتِ نصـيبُهم مـن جـدّهم ... والعـمُّ متـروكٌ بغـيرِ سـهامِ

مـا للطليـقِ وللتـراثِ وإنمـا ... سـجدَ الطليـقُ مخافـةَ الصمصـامِ

وبقـي ابـن نثلـة واقفـاً متلـددّاً ... فيـه ويمنعـه ذوو الأرحـامِ

إنّ ابـن فاطمـة المنـوّه باسمـه ... حـاز التـراثَ سـوى بـني الاعمـامِ

والطليق هو العباس بن عبد المطلب جد العباسيين، لم يكن له ولا لأولاده سابقة في الإسلام ولا فضل، أما ابن فاطمة المنوّه باسمه (فاطمة بنت اسد) فهو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وريث رسول الله وربيبه ووصيه.

- **موقف موسى الهادي من الإمام الكاظم عليه السلام ومن الطالبيين:**

وقع الطالبيون تحت وطأة ظلم صارخ ووحشية مروعة في زمانه، فقد ذكر المؤرخون أن موسى الهادي ألحّ في طلب الطالبيين، وأخافهم خوفاً شديداً، وقطع ما كان المهدي يجريه لهم من الأرزاق والأُعطيات، وكتب إلى الآفاق في طلبهم وحملهم، وأسرف في سفك دمائهم، فقتل أيام حكمه الحسين بن علي صاحب فخ وجماعة من أهله منهم: عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن، وسليمان ابن عبد الله بن الحسن، وضرب أعناق الأسرى صبراً، منهم الحسن بن محمد

ابن عبد الله بن الحسن.

بعد فشل ثورة محمد النفس الزكية بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط وفشل ثورة أخيه إبراهيم بن عبد الله الكامل؛ قامت حركات أخرى لعلويين في اليمن وخراسان، لكنها لم تلقَ نجاحًا، وأصابها مثل ما أصاب ما قبلها من ثورات، وعاش من بقي من آل البيت العلوي في هدوء، وربما استخفوا حتى يتمكنوا من إعداد العدة للخروج وهم مكتملو القوة والعدد، وظلت الأمور على هذا النحو من التربص والانتظار حتى حدث نزاع صغير بين والي المدينة المنورة وبعض رجال من آل البيت العلويين حيث أساء التعامل معهم، وأغلظ القول لهم، فحرك ذلك مكامن الثورة في نفوسهم، وأشعل الحمية في قلوبهم، فثار بعض العلويين في المدينة بقيادة الحسين بن علي بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى العلوي، وانتقلت الثورة إلى مكة بعد أن أعلن الحسين البيعة لنفسه، وأقبل الناس عليه يبايعونه.

ولما انتهى خبر هذه الثورة إلى الخليفة العباسي موسى الهادي، أرسل جيشًا على وجه السرعة للقضاء على الثورة، قبل أن يمتد لهيبها إلى مناطق أخرى؛ فيعجز عن إيقافها، فتحرك الجيش العباسي إلى مكة، والتقى بالثائرين وهم محرمون في طريقهم للحج في (٨ من ذي

الحجة ١٦٩هـ) في معركة عند مكان يسمى "فخ" يبعد عن مكة بثلاثة أميال، وانتهت المعركة بهزيمة جيش الإمام الحسين بن علي الفخي، وإستشهاده هو وجماعة من أصحابه.(٣٢).

وهرب خاله إدريس بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي [مؤسس دولة الأدارسة في المغرب] فصار إلى المغرب، فغلب على ناحية تتاخم الأندلس، يقال لها فاس، فاجتمعت عليه كلمة أهلها.(٣٣).

وبلغ من حقد موسى الهادي على أهل بيت النبوة أنه كان علي بن الحسين ابن علي بن الحسين عليه السلام الملقب بالجزري، قد تزوج رقية بنت عمرو العثمانية، وكانت قبله تحت المهدي، فبلغ ذلك الهادي، فأرسل إليه وحمل إليه، فقال له: أعياك النساء إلاّ امرأة أمير المؤمنين؟ قال: ما حرم الله على خلقه إلاّ نساء جدي صلى الله عليه وآله، أما غيرهن فلا ولا كرامة، فشجّه بمخصرة كانت في يده، وجلده خمسمائة سوط، وأراده أن يطلقها فلم يفعل، وكان قد غشى عليه من الضرب(٣٤).

رغم قصر مدة حكم الهادي العباسي التي لا تتجاوز سنة وشهراً، فقد صمّم بعد مقتل الحسين صاحب فخ على التنكيل بالإمام الكاظم عليه السلام، فاتّهمه بخروج الحسين وتوعده بالقتل، لولا توجّه الإمام عليه السلام إلى الله تعالى بالدعاء للخلاص من شرّه وظلمه، فاستجاب الله دعاءه وقصم ظهر الهادي الغشوم قبل أن ينال الإمام بسوء.

وروى ابن طاووس عن بن عبد الله النهشلي، قال:((أخبرني أبي، قال: لما قُتل صاحب فخ وتفرّق الناس عنه، حمل رأسه والأسرى من أصحابه إلى موسى الهادي ثم أمر برجل من الأسرى فوبّخه ثم قتله، ثم صنع مثل ذلك بجماعة من ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى أن ذكر موسى بن جعفر عليه السلام، وقال: والله ما خرج حسين إلاّ عن أمره، ولا اتبع إلاّ محبّته، لأنه صاحب الوصية في أهل هذا البيت، قتلني الله إن أبقيت عليه.

إن سبب موت الهادي أنه لما جد في خلع هارون والبيعة لابنه جعفر، وخافت الخيزران على هارون منه، دسَّت إليه من جواريها لما مرض من قتله بالغم والجلوس على وجهه، ووجهت إلى يحيى بن خالد: إن الرجل قد توفي، فاجدد في أمرك ولا تقصر))!(٣٥). ويقال: إنها دست له السم خوفا منه على ابنها الرشيد، ولأنه كان قد أبعدها وأقصاها.

من ربيع الأول سنة ١٧٠هـ وكان عمر الرشيد يومئذ ثنتان وعشرين سنة، فبعث إلى يحيى بن خالد بن برمك فأخرجه من السجن، وقد كان الهادي عزم تلك الليلة على قتله وقتل هارون.(٣٦).

وتوفي هذه الليلة خليفة هو الهادي، وولي خليفة هو هارون، وولد خليفة وهو المأمون بن هارون.

قال اليعقوبي في تاريخه(٣٧): وشجرت بين موسى(الهادي) وبين أخيه الوحشة، فعزم على خلعه وتصيير ابنه جعفر ولي العهد، ودعا القواد إلى ذلك فتوقف عامتهم، وسارع بعضهم وقووا عزيمته في ذلك، وأعلموه أن الملك لا يصلح إن صار إلى هارون. وقد كان موسى وجه به (محمد بن فروخ الأزدي) في جيش كثير يستنفر من بالجزيرة والشام ومصر والمغرب، يدعو الناس إلى خلع هارون.

تحمل الامام الكاظم عليه السلام مسؤولية الامامة في هذه الفترة، ابتداء من سنة (١٤٨هـ) وحتى السنة (١٨٣هـ) وفي هذه الفترة كانت مظلمة على العلويين وذاقوا انواع العذاب والتشريد والمطاردة والسجون، مما اضطر العلويين واتباعهم الى اعلان الثورة، وخاصة بخلافة موسى الهادي، اذ كانت فترة حكمه قاسية ورهيبة في تاريخ العلويين مما جعلهم ان يعلنوا الثورة بقيادة الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام، صاحب واقعة فخ سنة (١٦٩هـ)، وقد عمد العباسيون الى قتل الثوار، وامر الهادي بقتل الاسرى، فقتلوهم وعمدوا الى التمثيل بالقتلى وهدم دورهم وحرق المزارع. ولعل هذه الثورة هي من ابرز ثورات اهل البيت واكثرها لوعة وفجيعة بعد ثورة كربلاء التي قادها الامام الحسين عليه السلام ضد الحكم الاموي اليزيدي.(٣٨).

المبحث الثالث

هارون بن محمد المهدي العباسي

تمهيد:

هارون بن محمد المهدي بن المنصور العباسي، خامس ملوك الدولة العباسية وأشهرهم، كان كثير الغزوات يلقب بجبار بني العباس، ولم يجتمع على باب ملك ما

اجتمع على بابه من علماء السوء والشعراء والكتاب، وهو أول(خليفة) لعب بالكرة، وهو صاحب وقعة البرامكة وهم من أصل فارسي، وكان قد فوّض إليهم شؤون الدولة، فقلق من تحكمهم فأوقع بهم في ليلة واحدة [٣٩].

وقد حكم هارون كغيره من أسلافه بفردية مفرطة متقلبة، فبدأ عهده برد جميل أمه ويحيى عليه فكان ينفذ رغباتها في إدارة الدولة.

جعل البرمكي رئيس وزرائه وقال له: ((قلدتك أمر الرعية وأخرجته من عنقي إليك فاحكم في ذلك بما ترى من الصواب، واستعمل من رأيت واعزل من رأيت، وأمض الأمور على ما ترى. ودفع إليه خاتمه)).[٤٠].

قال الشاعر الكبير ابي فراس الحمداني:

بنو عليٍّ رعايا في ديارهمُ وَالأمرُ تَملِكُهُ النّسوَانُ، وَالخَدَمُ

- **أخبار البرامكة و نكبتهم من قبل هارون الرشيد:**

" أن خالد بن برمك كان من كبار الشيعة وكان له قدم راسخ في الدولة ولاه المنصور على الموصل وعلى أذربيجان وولى ابنه يحيى على أرمينية ووكله المهدي بكفالة الرشيد فأحسن تربيته ودفع عنه أخاه الهادي أراده على الخلع وتولية العهد ابنه وحبسه الهادي لذلك فلما ولى الرشيد استوزر يحيى وفوض إليه أمور ملكه وكان أولا يصدر عن رأي الخيزران أم الرشيد ثم استبد بالدولة ولما ماتت وكان بيتهم مشهورا بالرجال من العمومة والقرابة وكان بنوه جعفر والفضل ومحمد قد شابهوا آباءهم في عمل الدولة واستولوا على حظ من تقريب السلطان واستخلاصه وكان الفضل أخاه من الرضاع أرضعت أمه الرشيد وأرضعته الخيزران وكان يخاطب يحيى يا أبت واستوزر الفضل وجعفرا وولى جعفرا على مصر وعلى خراسان وبعثه إلى الشام عند ما وقعت الفتنة بين المضرية واليمانية فسكن الأمور ورجع وولى الفضل أيضا على مصر وعلى خراسان وبعثه لاستنزال يحيى بن عبد الله العلوي من الديلم ودفع المأمون لما ولاه العهد إلى كفالة جعفر بن يحيى فحسنت آثارهم في ذلك كله ثم عظم سلطانهم واستيلاؤهم على الدولة وكثرت السعاية فيهم وعظم حقد الرشيد على جعفر منهم يقال بسبب انه دفع إليه يحيى بن عبد الله لما استنزله أخوه الفضل

من الديلم وجعل حبسه عنده فأطلقه استبدادا على السلطان ودالة وأنهى الفضل بن الربيع ذلك إلى الرشيد فسأله فصدقه الخبر فأظهر له التصويب وحقدها عليه وكثرت السعاية فيهم فتنكر لهم الرشيد ودخل عليه يوما يحيى بن خالد بغير إذن فنكر ذلك منه وخاطب به طبيبه جبريل بن بختيشوع منصرفا به من مواجهته وكان حاضرا فقال يحيى هو عادتي يا أمير المؤمنين وإذ قد نكرت منى فسأكون في الطبقة التي تجعلني فيها فاستحيى هارون وقال ما أردت ما يكره وكان الغلمان يقومون بباب الرشيد ليحيى إذا دخل فتقدم لهم مسرور الخادم بالنهي عن ذلك فصاروا يعرضون عنه إذا أقبل وأقاموا على ذلك زمانا فلما حج الرشيد سنة سبعة وثمانين ورجع من حجه ونزل الأنبار أرسل مسرورا الخادم في جماعة من الجند ليلا فأحضر جعفرا بباب الفسطاط وأعلم الرشيد فقال ائتني برأسه فطفق جعفر بتذلل ويسأله المراجعة في أمره حتى قذفه الرشيد بعصى كانت في يده وتهدده فخرج وأتاه برأسه وحبس الفضل من ليلته وبعث من احتاط على منازل يحيى وولده وجميع موجودهم وحبسه في منزله وكتب من ليلته إلى سائر النواحي بقبض أموالهم ورقيقهم وبعث من الغد بشلو جعفر وأمر أن يقسم قطعتين وينصبان على الجسر وأعفى محمد بن خالد من النكبة ولم يضيق على يحيى ولابنيه الفضل ومحمد وموسى ثم تجردت عنه التهمة بعبد الملك بن صالح بن علي وكانوا أصدقاء له فسعى فيه ابنه عبد الرحمن بأنه يطلب الخلافة فحبسه عنه الفضل بن الربيع ثم أحضره من الغداة وقرعه ووبخه فأنكر وحلف واعترف لحقوق الرشيد وسلفه عليه فأحضر كاتبه شاهدا عليه فكذبه عبد الملك فأحضر ابنه عبد الرحمن فقال هو مأمور معذور أو عاق فاجر فنهض الرشيد من مجلسه وهو يقول سأصبر حتى أعلم ما يرضى الله فيك فإنه الحكم بيني وبينك فقال عبد الملك رضيت بالله حكما وبأمير المؤمنين حاكما فإنه لا يؤثر هواه على رضا ربه ثم أحضره الرشيد يوما آخر فأرعد له وأبرق وجعل عبد الملك يعدد وسائله ومقاماته في طاعته ومناصحته فقال له الرشيد لولا ابقائي على بنى هاشم لقتلتك ورده إلى محبسه وكلمه عبد الله بن مالك فيه وشهد له بنصحه فقال أطلقه إذا قال أما في هذا القرب فلا ولكن سهل حبسه ففعل وأجرى عليه مؤنه حتى مات الرشيد وأطلقه الأمين وعظم حقده على البرامكة بسبب ذلك فضيق عليهم وبعث إلى يحيى يلومه فيما ستر عنه من أمر عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين كيف يطلعني عبد الملك على ذلك وأنا كنت صاحب الدولة وهل إذا فعلت ذلك يجازيني بأكثر

من فعلك أعيذك بالله ان تظن هذا الظن إلا أنه كان رجلا متجملا يسرني أن يكون في بيتك مثله فوليته ولا خصصته فعاد إليه الرسول يقول إن لم تقر قتلت الفضل ابنك فقال أنت مسلط علينا فافعل ما أردت وجذب الرسول الفضل وأخرجه فودع أباه وسأله في الرضا عنه فقال رضى الله عنك وفرق بينهما ثلاثة أيام ولم يجد عندهما شيئا فجمعهما. وفيها قتل الرشيد إبراهيم بن عثمان بن نهيك وسبب قتله أنه كان كثيرا ما يذكر جعفر بن يحيى ويبكى حزنا ثم انتهى به إلى طلب الثار، فكان يشرب النبيذ مع جواريه ويأخذ سيفه وينادى وا جعفراه وا سيداه والله لأثأرن بك ولأقتلن قاتلك فجاء ابنه وحفص كان مولاه إلى الرشيد فأطلعاه على أمره فأحضر إبراهيم وأظهر له الندم على قتله جعفرا والأسف عليه فبكى إبراهيم وقال والله يا سيدي لقد أخطأت في قتله فانتهره الرشيد وأقامه ثم دخل عليه ابنه بعد ليال قلائل فقتله يقال بأمر الرشيد وكان يحيى بن خالد محبوسا بالكوفة ولم يزل بها كذلك إلى أن مات سنة تسعين ومائة ومات بعده ابنه الفضل سنة ثلاث وتسعين وكانت البرامكة من محاسن العالم ودولتهم من أعظم الدول وهم كانوا نكتة محاسن الملة وعنوان دولتها".[٤١].

ويقال نزل الحيرة، فأقام أياما، ثم مضى على طريق البرية، فنزل بموضع من الأنبار يقال له الحرف، بدير يقال له العمر، وأقام يومه، وقتل جعفر بن يحيى بن خالد وزيره في تلك الليلة بغير أمر متقدم قبل ذلك، وأصبح، فحمله إلى بغداد، فقطع ثلاث قطع، وصلب على جسر بغداد، ولبغداد يومئذ ثلاثة جسور، وحبس يحيى بن خالد بن برمك وولده وأهل بيته، واستصفى أموالهم، وقبض ضياعهم، وقال: لو علمت يميني بالسبب الذي له فعلت هذا لقطعتها، وأكثر الناس في أسباب السخط عليهم مختلفون. وحدث إسماعيل بن صبيح، قال: بعث إلي الرشيد يوما، وهو ببغداد، فدخلت، فلم أر في المقاصير والأروقة أحدا، حتى انتهيت إليه، فقال: يا إسماعيل! هل رأيت في الدار أحدا؟ فقلت: لا، والله! قال: فطف المجالس والأروقة والمقاصير! فطفت فلم أجد أحدا، فقال: عد ثالثة! فعدت، ثم قال: خذ ذلك الكرسي! فأخذته، وخرج وفي يده عمود حتى صار إلى وسط الصحن، ثم قال: ضع الكرسي! فوضعته، فجلس عليه، والعمود في يده، ثم قال: اجلس! فأوحشت نفسي خيفة، وجلست، فقال: إني أريد أن أفشي إليك سرا، والله لئن سمعته من أحد من الناس لأضربن عنقك!

فتراجعت نفسي، وقلت: إن كنت يا أمير المؤمنين قلته لاحد، أو تقوله، فلا حاجة بي إليه. فقال: ما قلته لاحد، ولا أقوله، إني أريد أن أوقع بآل برمك إيقاعا ما أوقعه بأحد، وأجعلهم أحدوثة ونكالا إلى آخر الأبد. فقلت: وفقك الله، يا أمير المؤمنين، وأرشد أمرك! ثم قام، فعاد، وأخذت الكرسي، فرددته، وقلت: إنما أراد أن يعرف ما عندي فيهم، فبعث بي إليهم، وكان يفعل ذلك كثيرا، ثم حال الحول، وحال حول ثان، ثم حال ثالث، فلما كان رأس الحول الرابع قتلهم، وكان قتل جعفر في صفر سنة ١٨٨ بدير العمر، وكان يحيى بن خالد قد نزل هذا الدير منصرفا من الحج، قبل أن يحل بهم الامر بحول كامل، فدخل إلى الدير الذي قتل ابنه جعفر فيه، فطافه، فظهر له قس، فقال له: منذ كم بنيت هذه البيعة؟ فقال: مذ ستمائة سنة، وهذا قبر صاحبها، فوقف على قبر عليه كتابة فقرأها، فإذا عليه: إن بني المنذر عام انقضوا ❖ بحيث شاد البيعة الراهب تنفح بالمسك ذفاريهم ❖ وعنبر يقطبه القاطب والقطن والكتان أثوابهم ❖ لم يجنب الصوف لهم جانب فأصبحوا حشا لدود الثرى ❖ والدهر لا يبقى له صاحب أضحوا وما يرجو لهم راغب ❖ خيرا ولا يرهبهم راهب كأنما جنتهم لعنة ❖ سار إلى بين بها راكب، قال: فتغير وجه يحيى، وقال: أعوذ بالله من شرك، يا قس! فغاب القس بين عينيه، فطلبه، فلم يقدر عليه. وأقام يحيى وولده في الحبس عدة سنين، وكتب يحيى إلى الرشيد يستعطفه، ويذكر له حرمته وتربيته، فوقع على ظهر رقعته: إنما مثلك يا يحيى ما قال الله عز وجل: وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان، فكفرت بأنعم الله، فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون.(٤٢).

فقد حكم يحيى البرمكي وأولاده سبع عشرة سنة، من أول عهد هارون سنة ١٧٠، الى نكبتهم في أول سنة ١٨٧، حيث انقلب عليهم هارون فجأة، فقتل جعفر بن يحيى: ((ونصب رأسه على الجسر الأوسط، وقطّع جثته، وصلب كل قطعة منها على الجسر الأعلى والجسر الأسفل)).(٤٣).

وكان خليفة المسلمين في الساعات الأخيرة من عمره مشغولاً بمرضه، وبمكائد أولاده من حوله لكنه لم ينس أن يتفنن في تقتيل من خالفه من المسلمين وأن يحضر القصاب ليقصبهم أمامه! فقد كان رافع بن الليث بن نصر بن سيار، حاكماً على سمرقند وبخارى

فخلع طاعة هارون، فوجه اليه جيشا وقبض على أخيه وأقاربه، وكان أخوه عابداً منصرفاً عن الدنيا، فقتلهم الرشيد أسوأ قتلة.

وروى القاضي التنوخي[٤٤]: احضر هارون أخي رافع وقرابته الذين كانوا معه وقال أيتوهم رافع أنه يغلبني والله لو كان معه عدد نجوم السماء لألتقطهم واحدا بعد واحد حتى أقتلهم عن آخرهم، فقال الرجل: الله الله يا أمير المؤمنين فان الله تعالى يعلم، وأهل خراسان أنى برئ من أخي منذ عشرين سنة ملازم مسجدي فاتق الله تعالى في وفى هذا الرجل. فقال له قطع الله لسانك. فسكت فقال: آخى الثالث أنت والله منذ كذا وكذا تدعو الله تعالى بالشهادة فلما رزقنها على يدي أشر خلقه أخذت في الاعتذار فاغتاظ الرشيد وقال: على بجزارين فقال له قرابتي يا هارون. إفعل ما شئت. فانا نرجو أن نكون نحن وأنت بين يدي الله تعالى في أقرب مدة فتعلم كيف يكون حالك. فصاح وأمر الجزارين بهما فقطعا عضوا عضوا فوالله ما فرغ منهما حتى توفى الرشيد.

ويقال، دعا بقصاب فقال: لا تشحذ مُداك أتركها على حالها(لا تَسِنّ سكاكينك)، وفصل هذا الفاسق وعجل لا يحضرن أجلي وعضوان من أعضائه في جسمه ! ففصله حتى جعله أشلاء، فقال: عُدَّ أعضاءه! فعددت له أعضاءه فإذا هي أربعة عشر عضواً... ثم أغمي عليه وتفرق من حضره)).

- **موقف هارون من الطالبيين:**

أزاد هارون من وتيرة الضغط على الطالبيين طيلة مدة حكمه التي دامت (٢٣) عاماً، فأكثر من تتبعهم بالاقصاء والاستبعاد والقمع، وبطش بسراتهم وساداتهم، روى أبو الفرج عن النوفلي عن أبيه، قال: كان الرشيد مغرى بالمسألة عن أمر آل أبي طالب وعمن له ذكر ونباهة منهم. وتعرض في زمانه كثير منهم للاعتقال، وكان يوصي بالتضييق عليهم وزيادة التقييد والحديد، وبعضهم مات في الحبس لطول التعذيب، أو ضربت أعناقهم صبراً أو أمر بقتلهم خنقاً، وعاش آخرون مختفين طوال حياتهم. فقد ندب سليمان بن جرير الجزري أحد متكلمي الزيدية، ليقتل إدريس بن عبد الله المحض بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ويكنى أبا عبد الله شهد فخا مع الحسين بن علي العابد صاحب فخ فلما قتل الحسين انهزم هو حتى دخل المغرب، فسقاه السم سنة (١٧٧هـ)، وقال الرضا بن موسى

الكاظم: إدريس بن عبد الله من شجعان أهل البيت والله ما ترك فينا مثله وحكى داود بن القاسم الجعفري انه كان حاضرا قصة إدريس بن عبد الله وسمه قال وكنت معه بالمغرب فما رأيت أشجع منه ولا أحسن وجها.(٤٥).

قبض على يحيى بن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى لما هرب إلى الديلم، ثم أتي به عند الرشيد، فأمر بقتله ألقاه في بركة فيها سباع قد جوعت فلا تضر وهو سالم.(٤٦).

ويضيف ابن عنبة الحسني(٤٧): أعاده الرشيد إلى السجن فلم يعرف بعد ذلك خبره، فقيل إنه قتله جوعا. وقال شيخ الشرف العبيدلي، بن الرشيد عليه أسطوانة. وقيل حبسة في دار السندي بن شاهك في بيت نتن وردم عليه الباب حتى مات، ويقال إنه بنى عليه ركن بالجص والحجر وهو حي.

المبحث الرابع

الامام موسى الكاظم عليه السلام وطغيان هارون العباسي

- **مناظرة الإمام الكاظم عليه السلام مع هارون:**

للإمام حالات معينة مع هارون حسب متطلبات المرحلة قد تكون المواجهة أشد وأكثر وقعاً كما في المناظرات التي ردّ الامام عليه السلام شبهات الرشيد ومنها كيفية انتسابهم إلى جدهم المصطفى صلى الله عليه وآله وفضلهم على بني العباس. وهذا نص الحوار:

حكي أن الرشيد سأل الامام عليه السلام يوما: كيف قلتم نحن ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وأنتم أبناء علي وإنما ينسب الرجل إلى جده لأبيه دون جده لأمه؟! فقال الكاظم عليه السلام: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾. وليس لعيسى أب وإنما ألحق بذرية الأنبياء من قبل أمه، وكذلك ألحقنا بذرية النبي من قبل أمنا فاطمة الزهراء عليها السلام وزيادة أخرى يا أمير المؤمنين قال الله عزّ وجل: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾. ولم يدع صلى الله عليه وآله، عند مباهلة النصارى غير علي وفاطمة والحسن والحسين وهما الأبناء.(٤٨).

قد بلغني انك لم تكذب قط فأصدقني عما أسألك، فقال عليه السلام: ما كان علمه عندي فانى مخبرك، فقال الرشيد: فلم ادعيتم انكم ورثتم النبي صلى الله عليه وآله، والعم يصحب ابن العم وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد توفى أبو طالب قبله والعباس عمه حي؟ فقال له عليه السلام: ان رأى أمير المؤمنين ان يعفيني من هذه المسألة ويسألني عن كل باب سواه يريده فقال: لا فقال عليه السلام: ان في قول علي بن أبي طالب عليه السلام: انه ليس مع ولد الصلب ذكرا كان أو أنثى لاحد سهم إلا للأبوين والزوج والزوجة ولم يثبت للعم مع ولد الصلب ميراث ولم ينطق به الكتاب. قال: زدني يا موسى فقال عليه السلام: ان النبي صلى الله عليه وآله، لم يورث من لم يهاجر ولا أثبت له ولاية حتى يهاجر فقال: ما حجتك فيه؟

فقال عليه السلام: قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا﴾. وان عمى العباس لم يهاجر فقال له: أسئلك يا موسى هل أفتيت بذلك أحدا من أعدائنا أم أخبرت أحدا من الفقهاء في هذه المسألة بشئ؟ فقال عليه السلام: اللهم لا. ثم قال الرشيد: لم جوزتم للعامة والخاصة ان ينسبوكم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، ويقولون لكم: يا بني رسول الله وأنتم بنو علي وإنما ينسب المرء إلى أبيه وفاطمة إنما هي وعاء، والنبي صلى الله عليه وآله جدكم من قبل أمكم؟ فقال عليه السلام: لو أن النبي صلى الله عليه وآله، نشر فخطب إليك كريمتك هل كنت تجيبه؟ فقال: سبحان الله ولم لا أجيبه؟ بل افتخر علي العرب والعجم وقريش بذلك. فقال عليه السلام له: لكنه صلى الله عليه وآله، لا يخطب إلى ولا أزوجه، فقال: ولم؟ فقال عليه السلام: لأنه صلى الله عليه وآله، ولدني ولم يلدك فقال: أحسنت يا موسى.(٤٩).

فقد ورد عن الرشيد أنه قال للمأمون: يا بُني، هذا وارث علم النبيّين، هذا موسى بن جعفر بن محمّد، إن أردت العلم الصحيح فعند هذا. قال المأمون: فحينئذ انغرس في قلبي حبهم.(٥٠).

- **اعتراف هارون بالحقيقة:**

أجمع المؤرخون والمترجمون له أنه كان من أعظم الناس طاعة، وأكثرهم عبادة لله تعالى، فكانت له ثفنات كثفنات البعير في مواقع سجوده من كثرة السجود، كما كانت لجده الإمام السجاد زين العابدين عليه السلام من قبل، لقد بهر أعداءه قبل مواليه، وبهر العقول بكثرة علمه، وصبره وعبادته وتهجده حينما كان في السجن، فكان يصوم نهاره، ويقوم ليله

ساهرا في محراب عبادته لله. وقد أدلى هارون عندما شاهده في سجن الفضل بن الربيع بحديث عن عبادته وتهجده، وعن مدى تجرده عن الدنيا، وإقباله على الله قائلا: لا شك إنه من رهبان بني هاشم.(٥١).

وروي ان المأمون ابيه هارون: يا أمير المؤمنين ومن هذا الرجل الذي أعظمته وأجللته، وقمت من مجلسك إليه فاستقبلته، وأقعدته في صدر المجلس، وجلست دونه، ثم أمرتنا بأخذ الركاب له؟

قال: هذا إمام الناس، وحجة الله على خلقه، وخليفته على عباده.

فقال المأمون: يا أمير المؤمنين أو ليست هذه الصفات كلها لك وفيك؟

فقال: أنا إمام الجماعة في الظاهر بالغلبة والقهر، وموسى بن جعفر إمام حق، والله يا بني أنه لأحق بمقام رسول الله مني ومن الخلق جميعا، ووالله لو نازعتني في هذا الأمر لأخذت الذي فيه عيناك، لأن الملك عقيم.(٥٢).

- **الحادثة التي اغضبت هارون الرشيد:**

لما حج الرشيد ونزل في المدينة اجتمع إليه بنو هاشم وبقايا المهاجرين والانصار ووجوه الناس وكان في القوم الامام أبو الحسن موسى بن جعفر صلوات الله عليهما فقال لهم الرشيد: قوموا بنا إلى زيارة رسول الله، ثم نهض معتمدا على يد أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام حتى انتهى إلى قبر رسول الله فوقف عليه وقال: السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا بن عم، افتخاراً على قبائل العرب الذين حضروا معه، واستطالة عليهم بالنسب. قال: فنزع أبو الحسن موسى عليه السلام يده من يده وقال: السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا أبه. قال فتغير وجه الرشيد ثم قال: يا أبا الحسن إن هذا لهو الفخر الجسيم.(٥٣).

- **مضايقة الامام عليه السلام من قبل هارون:**

في عيون أخبار الرضا عليه السلام: الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن الحسين المدني، عن عبد الله بن الفضل، عن أبيه قال: كنت أحجب الرشيد، فأقبل على يوما غضبانا وبيده سيف يقلبه، فقال لي: يا فضل بقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله لئن لم تأتني

بابن عمي لاخذن الذي فيه عيناك، فقلت: بمن أجيئك؟ فقال: بهذا الحجازي، قلت: وأي الحجازيين؟ قال: موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. قال الفضل: فخفت من الله عز وجل إن جئت به إليه ثم فكرت في النعمة فقلت له: أفعل، فقال: ائتني بسوطين وجلادين، قال: فأتيته بذلك، ومضيت إلى منزل أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام فأتيت إلى خربة فيها كوخ من جرائد النخل، فإذا أنا بغلام أسود، فقلت له: استأذن لي على مولاك يرحمك الله، فقال لي: لج ليس له حاجب ولا بواب، فولجت إليه فإذا أنا بغلام أسود بيده مقص يأخذ اللحم من جبينه وعرنين أنفه، من كثرة سجوده. فقلت له: السلام عليك يا ابن رسول الله أجب الرشيد! فقال: ما للرشيد ومالي؟

أما تشغله نعمته عني؟ ثم قام مسرعا وهو يقول: لولا أني سمعت في خبر عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله أن طاعة السلطان للتقية واجبة إذا ما جئت فقلت له: استعد للعقوبة يا با إبراهيم رحمك الله، فقال عليه السلام: أليس معي من يملك الدنيا والآخرة، ولن يقدر اليوم على سوء بي إن شاء الله، قال الفضل بن الربيع فرأيته وقد أدار يده يلوح بها على رأسه، ثلاث مرات. فدخلت إلى الرشيد فإذا هو كأنه امرأة ثكلى قائم حيران فلما رآني قال لي: يا فضل! فقلت: لبيك، فقال: جئتني بابن عمي؟ قلت: نعم، قال: لا تكون أزعجته، فقلت: لا، قال: لا تكون أعلمته أني عليه غضبان فاني قد هيجت علي نفسي ما لم أرده، ائذن له بالدخول، فأذنت له، فلما رآه وثب إليه قائما وعانقه وقال له: مرحبا بابن عمي وأخي ووارث نعمتي. ثم أجلسه على فخذه، وقال له: ما الذي قطعك عن زيارتنا؟ فقال: سعة ملكك وحبك للدنيا فقال: ائتوني بحقة الغالية فاتي بها فغلفه بيده ثم أمر أن يحمل بين يديه خلع وبدرتان دنانير، فقال موسى بن جعفر عليه السلام: والله لولا أني أرى من

أزوجه بها من عزاب بني أبي طالب، لئلا ينقطع نسله ابدا ما قبلتها ثم تولى عليه السلام وهو يقول: الحمد لله رب العالمين. فقال الفضل: يا أمير المؤمنين أردت أن تعاقبه فخلعت عليه وأكرمته؟ فقال لي: يا فضل إنك لما مضيت لتجيئني به، رأيت أقواما قد أحدقوا بداري، بأيديهم حراب قد غرسوها في أصل الدار يقولون: إن آذى ابن رسول الله صلى الله عليه وآله خسفنا به إن أحسن إليه انصرفنا عنه وتركناه. فتبعته عليه السلام فقلت له: ما الذي قلت حتى كفيت أمر الرشيد؟ فقال: دعاء جدي علي بن أبي طالب عليه السلام كان إذا دعا به ما برز إلى عسكر إلا هزمه، ولا إلى فارس إلا قهره، وهو دعاء كفاية البلاء، قلت: وما هو؟ قال: قلت:

اللهم بك أساور وبك أحاول وبك أحاور وبك أصول وبك أموت وبك أحيا أسلمت نفسي إليك، وفوضت أمري إليك لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم إنك خلقتني ورزقتني وسترتني، وعن العباد بلطف ما خولتني أغنيتني، إذا هويت رددتني، وإذا عثرت قويتني، وإذا مرضت شفيتني، وإذا دعوت أجبتني يا سيدي ارض عني فقد أرضيتني.(٥٤).

- **مراحل حبس الامام عليه السلام واستشهاده:**

اولاً: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الله عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال: سمعت أبي يقول: لما قبض الرشيد على موسى جعفر عليهما السلام قبض عليه وهو عند رأس النبي صلى الله عليه وآله، قائما يصلى فقطع عليه صلاته وحمل إلى يدي الرشيد شتمه وجفاه فلما جن عليه الليل أمر ببيتين فهيا له فحمل موسى بن جعفر عليهما السلام إلى أحدهما في خفاء ودفعه إلى حسان السروي وأمره بان يصير به في قبة إلى البصرة فيسلم إلى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر وهو أميرها ووجه قبة أخرى علانيه بارا إلى الكوفة معها جماعه ليعمى على الناس أمر موسى بن جعفر عليهما السلام فقدم حسان البصرة قبل التروية بيوم فدفعه إلى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر نهارا علانيه حتى عرف ذلك وشاع خبره فحبسه عيسى بيت من بيوت المجلس الذي كان يجلس فيه وأقفل عليه وشغله العبد عنه فكان لا يفتح عنه الباب إلا حالتين حاله يخرج فيها إلى الطهور وحاله يدخل فيها الطعام.(٥٥). وبعد السنة كتب إليه الرشيد في سفك دمه وإراحته منه، فاستدعى عيسى بن جعفر بعض خواصه وثقاته اللائذين به والناصحين له فاستشارهم بعد أن أراهم ما كتب به إليه الرشيد، فقالوا: نشير عليك بالاستعفاء من ذلك وأن لا تقع فيه، فكتب عيسى بن جعفر إلى الرشيد يقول: يا أمير المؤمنين كتبت إلى في هذا الرجل وقد اختبرته طول مقامه في حبسي بمن حبسته معه عينا عليه لتنظروا حيلته وأمره وطويته بمن له المعرفة والدراية ويجري من الإنسان مجرى الدم، فلم يكن منه سوء قط، ولم يذكر أمير

المؤمنين إلا بخير، ولم يكن عنده تطلع إلى ولاية ولا خروج ولا شيء من أمر الدنيا، ولاقط دعا على أمير المؤمنين ولا على أحد من الناس، ولا يدعو إلا بالمغفرة والرحمة له ولجميع المسلمين، مع ملازمته للصيام والصلاة والعبادة، فإن رأى أمير المؤمنين أن يعفيني من أمره وينفذ من يتسلمه مني و إلا خليت سبيله فإني منه في غاية الحرج وروي أن شخصا من بعض العيون التي كانت عليه في السجن رفع إلى عيسى بن جعفر أنه سمعه يقول في دعائه: اللهم إنك تعلم أني كنت أسألك أن تفرغني لعبادتك اللهم وقد فعلت فلك الحمد.(٥٦).

ثانياً: صيره إلى بغداد وسُلِّمَ إلى الفضل بن الربيع، وبقي عنده مدة طويلة، ثم أراده الرشيد على شيء من أمره فأبى.(٥٧).

روى الشيخ الصدوق(٥٨): عن علي بن إبراهيم، عن اليقطيني، عن أحمد بن عبد الله القروي، عن أبيه قال: دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح فقال لي: ادن مني فدنوت حتى حاذيته ثم قال لي: أشرف إلى البيت في الدار، فأشرفت فقال: ما ترى في البيت؟ قلت: ثوبا مطروحا فقال: انظر حسنا فتأملت ونظرت فتيقنت فقلت: رجل ساجد فقال لي: تعرفه؟ قلت: لا قال: هذا مولاك قلت: ومن مولاي!؟ فقال: تتجاهل علي!؟ فقلت: ما أتجاهل ولكني لا أعرف لي مولى.

فقال: هذا أبو الحسن موسى بن جعفر إني أتفقده الليل والنهار، فلم أجده في وقت من الأوقات إلا على الحال التي أخبرك بها إنه يصلي الفجر فيعقب ساعة في دبر صلاته، إلى أن تطلع الشمس، ثم يسجد سجدة، فلا يزال ساجدا حتى تزول الشمس، وقد وكل من يترصد له الزوال، فلست أدري متى يقول الغلام قد زالت الشمس إذ يثب فيبتدئ بالصلاة، من غير أن يجدد وضوءا فأعلم أنه لم ينم في سجوده ولا أغفى. فلا يزال كذلك إلى أن يفرغ من صلاة العصر، فإذا صلى العصر سجد سجدة فلا يزال ساجدا إلى أن تغيب الشمس، فإذا غابت الشمس وثب من سجدته فصلى المغرب من غير أن يحدث حدثا، ولا يزال في صلاته وتعقيبه إلى أن يصلي العتمة فإذا صلى العتمة أفطر على شوي يؤتى به، ثم يجدد الوضوء، ثم يسجد ثم يرفع رأسه، فينام نومة خفيفة، ثم يقوم فيجدد الوضوء، ثم يقوم فلا يزال يصلي في جوف الليل، حتى يطلع الفجر فقلت: اتق الله، ولا تحدثن في أمره

حدثا يكون منه زوال النعمة، فقد تعلم أنه لم يفعل أحد بأحد منهم سوء إلا كانت نعمته زائلة، فقال:(قد أرسلوا إلي في غير مرة يأمرونني بقتله، فلم أجبهم إلى ذلك، وأعلمتهم أني لا أفعل ذلك ولو قتلوني ما أجبتهم إلى ما سألوني).

ثالثاً: أمر هارون بتسليم الامام عليه السلام إلى الفضل بن يحيى، فجعله في بعض دوره ووضع عليه الرصد، فكان عليه السلام مشغولا بالعبادة، يحيي الليل كله صلاة وقراءة للقرآن، ويصوم النهار في أكثر الأيام، ولا يصرف وجهه عن المحراب، فوسع عليه الفضل بن يحيى وأكرمه. فبلغ ذلك، الرشيد وهو بالرقة فكتب إليه يأمره بقتله، فتوقف عن ذلك، فاغتاظ الرشيد لذلك وتغير عليه وأمر به فأدخل على العباس بن محمد وجرد وضرب مائة سوط، وامر بتسليم موسى بن جعفر عليهما السلام إلى السندي ابن شاهك.

رابعاً: بلغ يحيى بن خالد الخبر، فقال للرشيد: أنا أكفل بما تريد، ثم خرج إلى بغداد ودعا بالسندي وأمره فيه بأمره، فامتثله وسمه في طعام قدمه إليه ويقال: إنه جعله في رطب أكل منه فأحس بالسم، ولبث بعده موعوكا ثلاثة أيام، ومات عليه السلام في اليوم الثالث. ولما استشهد صلوات الله عليه أدخل السندي عليه الفقهاء ووجوه الناس من أهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدي، فنظروا إليه لا أثر به من جراح ولا خنق، ثم وضعه على الجسر ببغداد، وأمر يحيى بن خالد فنودي: هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة أنه لا يموت قد مات فانظروا إليه، فجعل الناس يتفرسون في وجهه وهو ميت، ثم حمل فدفن في مقابر قريش، وكانت هذه المقبرة لبني هاشم والأشراف من الناس قديما.(٥٩).

وفي الارشاد: خرج يحيى بن خالد بنفسه على البريد حتى وافى بغداد فماج الناس وأرجفوا بكل شيء وأظهر أنه ورد لتعديل السواد والنظر في أمر العمال، وتشاغل ببعض ذلك أياماً، ثم دعا السندي فأمره فيه بأمره فامتثله! وكان الذي تولى به السندي قتله سُمّاً جعله في طعام قدمه إليه، ويقال إنه جعله في رطب أكل منه فأحس بالسم، ولبث ثلاثاً بعده موعوكاً منه، ثم مات في اليوم الثالث.(٦٠). وروى الشيخ الخصيبي: بالاسناد عن علي بن أحمد البزاز، قال: ((أمر هارون السندي بن شاهك أن يبني لموسى عليه السلام محبساً في داره

ويقيده بثلاثة قيود من ثلاثة أرطال حديد، ويغلق الباب في وجهه إلاّ وقت الطعام و وضوء الصلاة)).[٦١]. وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام: ثمّ سلم إلى السندي بن شاهك فحبسه وضيق عليه ثمّ بعث الرشيد بسمّ في رطب، وأمره أن يقدمه إليه ويحتم عليه في تناوله منه، ففعل فمات صلوات الله عليه.[٦٢]. وفي ابن خلدون: وحبسه عند ابن شاهك، ويقال إن يحيى بن خالد سمه في رطب فقتله وتوفّي سنة ثلاث وثمانين ومائة.[٦٣].

وذكر ابن شهر آشوب ان للسندي بن شاهك حفيد من شعراء اهل البيت واخرون وصفوه بانه علم من اعلام الشيعة هو كشاجم: محمود بن الحسين بن السندي بن الشاهك، وله قصائد في مدح آل محمد عليهم السلام.

ويقال له كشاجم، لأنه كان كاتبا شاعرا أديبا جامعا منجما فأخذ من كل صفة حرف أولها فصارت كشاجم.

وقال المسعودي في مروج الذهب: كان من أهل العلم والرواية والمعرفة والأدب.

قال الخطيب في تاريخ بغداد: أخبرنا الحسن بن أبي بكر أخبرنا الحسن ابن محمد العلوي حدثني جدي حدثني عمار بن أبان قال: حبس أبو الحسن موسى ابن جعفر عليه السلام عند السندي فسألته أخته ان تتولى حبسه، وكانت تتدين ففعل فكانت في خدمته، فكانت إذا نظرت إليه قالت: خاب قوم تعرضوا لهذا الرجل.[٦٤].

كانت عمة والد كشاجم أخت السندي من المحبين لأهل البيت عليهم السلام وكانت تلي خدمة موسى بن جعفر عليه السلام لمّا كان في محبس السندي.[٦٥].

وقال الشيخ الأميني:كان من مصاديق الآية الكريمة: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾، فإنّ نَصْب جدّه السندي بن شاهك وعدائه لأهل البيت الطاهر، وضغطه واضطهاده الإمام موسى بن جعفر ـ صلوات الله عليه ـ في سجن هارون ممّا سار به الركبان، وسوّدت به صحيفة تاريخه، إلاّ أنّ حفيده هذا باينه في جميع نزعاته الشيطانية، فهو من شعراء أهل البيت المجاهرين بولائهم، والمتعصّبين لهم، الذابّين عنهم، ولا بدع فإنّ الله هو الذي يخرج الدرَّ من بين الحصى، وينبت الورد محتفّا بالأشواك.[٦٦]. فمن نماذج شعره في ولاء أمير المؤمنين عليه السلام[٦٧]:

حـــبُّ الوصـــيِّ مـــبرّءٌ وصِـــلَة ... وطهـــارةٌ بـــالأصلِ مكتفلَـــه

والنـــاسُ عـــالمهم يديـــن بـــه ... حبـــاً ويجهـــلُ حقّـــه الجَهَلَـــه

ويـــرى التشـــيُّعَ في ســـراتهم ... والنصـــبُ في الأراذلِ والســـفلَه

الخاتمة:ـ

يوصي الامام لصادق ابنهُ موسى الكاظم عليه السلام: يا بني اقبل وصيتي واحفظ مقالتي، فإنك إن حفظتها تعش سعيدا وتمت حميدا، يا بني إنه من قنع بما قسم الله له استغنى، ومن مد عينيه إلى ما في يد غيره مات فقيرا، ومن لم يرض بما قسم الله عز وجل اتهم الله تعالى في قضائه، ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره، ومن استصغر زلة غيره استعظم زله نفسه، يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت عورات نفسه، ومن سل سيف البغي قتل به، ومن حفر لأخيه بئرا سقط فيها، ومن دخل مداخل السفهاء حقر، ومن خالط العلماء وقر، ومن دخل مداخل السوء اتهم.

يا بني قل الحق لك وعليك، وإياك والنميمة فإنها تزرع الشحناء في قلوب الرجال. يا بني إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه، فإن للجود معادن وللمعادن أصولا وللأصول فروعا وللفروع ثمرا، ولا يطيب ثمر إلا بفرع ولا فرع إلا بأصل، ولا أصل إلا بمعدن طيب.

يا بني إذا زرت فزر الأخيار ولا تزر الفجار، فإنهم صخرة لا ينفجر ماؤها وشجرة لا يخضر ورقها، وأرض لا يظهر عشبها. قال علي بن موسى عليه السلام: فما ترك أبي هذه الوصية إلى أن مات.(٦٨).

وختاماً يقول الفكيكي ❖:

كاظم الغيظ، انت الامام التقي الطاهر العلمُ

اشهد انك ابا الجود، والجوادين والكرمُ

بابٌ للحوائج، و وارث الرسول الاكرمُ

ابن فاطمة وعلي، الذي تشرف به الحرمُ

ويقول ابى فراس الحمداني في:

لَيسَ الرّشيدُ كمُوسَى في القِيَاسِ وَلا

مأمونكمْ كـالرضا إنْ أنصف الحكمُ

يختم الفكيكي:

اين الرشيد؟ والمأمون؟ وذاك اللعين المعتصمُ

المبحث الخامس

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولاً:- الاستنتاجات:

١- تحمل الامام الكاظم عليه السلام مسؤولية ابتداء من سنة (١٤٨هـ) وحتى السنة (١٨٣هـ) وفي هذه الفترة كانت مظلمة على العلويين وذاقوا انواع العذاب والتشريد والمطاردة والسجون.

٢- الامام الكاظم عليه السلام قيادة و مدرسة متكاملة في دنيا الانسان في العلم والمعرفة، والصبر، وجهاد النفس والكلمة.

٣- على الرغم من صعوبة الظرف السياسي وحراجته، وتضييق الحكام العباسيين على الامام عليه السلام الا انه لم يترك مسؤوليته كقائد لتصحيح المسار الاسلامي الخاطئ.

٤- قام الامام الكاظم عليه السلام بدوره ومسؤوليته الالهية، رغم ظروفه السياسية الصعبة من الحصار والتضييق عليه، بتربية جيل من العلماء والرواة للحديث، وساهم مساهمة فعالة في ايقاف الانحراف الذي حملته بعض التيارات الفلسفية والعقائدية والكلامية المتأثرة بالغزو الفكري والعقائدي الخارجي.

٥- ان حياة الامام عليه السلام تمثل مرحلة تاريخية مهمة في تاريخ الاسلام السياسي، وقد شملت فترة من حياة المنصور، وحياة المهدي، والهادي والرشيد، وهي ابرز فترات الحكم العباسي المنحرف.

٦- ان فترة حكم بني العباس، غصت قصور الحكام والامراء والوزراء والحواشي بالجواري وأدوات اللهو والمغنين، وبالشعراء المتملقين. كما عرفت حياتهم بالترف

وبناء القصور، واغتصاب الحقوق، ومصادرة اموال المظلومين، والمطاردين، والمحكومين عليهم بالسجن والقتل. وكانت لقيادة الامام عليه السلام اثر فعال للتصدي لطواغيت السلطة العباسية.

٧- ان وجود الامام الكاظم عليه السلام في السجن كان له مغزى سياسي وقيمة جهادية كبرى، خصوصا لتنقله بين السجون ومتابعة ابناء الامة لاخباره وعجز السلطة عن حسم الموقف معه.

٨- جعل الإمام الكاظم عليه السلام، قعر السجون المظلمة سراجاً منيراً يضيء إلى أهل الأرض والسماء، وأحال تلك المطامير إلى منزل من منازل اللطف الالهي، يرهب العباسيين ويهدي الضالين.

ثانياً:- التوصيات:

١- الاهتمام بمبادئ القيادة وفق المنهج الإسلامي في جميع القطاعات، وتعميق الوعي بضرورة تطبيق تلك المبادئ للمحافظة على الهوية الإسلامية.

٢- الاهتمام بنشر مبادئ القيادة من منظار اهل البيت عليهما السلام، لما لها من قوة عقائدية وأخلاقية في تحقيق الإصلاح المنشود.

٣- اقامة المؤتمرات والمهرجانات والمسابقات على الصعيدين المحلي والدولي في الدول الاسلامية فيما يخص العلوم الاسلامية بشكل عام والقيادة بشكل خاص.

٤- رعاية البحوث العلمية وتشجيع الباحثين على النشر في المجلات المحلية والعالمية، وذلك من خلال تغطية المؤسسات للنفقات المترتبة على الباحث والمرتبطة بعملية النشر.

ثالثاً:- المقترحات:

١- ادراج قيادة الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله، والائمة الاطهار عليهم السلام، ضمن المنهاج المقررة للدراسات الاولية في الجامعات، وخصوصاً التخصصات الانسانية والاسلامية.
٢- تدريس حياة الائمة الاطهار عليهم السلام، شمولاً وعمقاً في المرحلة الابتدائية والثانوية.

هوامش البحث

(١) - حسن، الحاج حسين: باب الحوائج الإمام موسى الكاظم عليه السلام، مطبعة المرتضى، بيروت، لبنان.٢٠٠٠. ص١٣.

(٢) - الكعبي، علي موسى: الإمام موسى الكاظم عليه السلام سيرة وتاريخ، ط١، الناشر مركز الرسالة، مطبعة ستارة، قم، ايران.٢٠٠٨. ص٧-٩.

(٣) - الخامئني، علي: إنسان بعمر ٢٥٠ سنة، نصوص ومحاضرات في الحياة السياسية والجهادية للمعصومين عليهم السلام، ط٢، إعداد: مركز نون للتأليف والترجمة، نشر: جمعية المعارف الاسلامية والثقافية. ٢٠١٥. ص٤٠١.

(٤) - الشاكري، حسين: موسوعة المصطفى والعترة عليهم السلام- الكاظم موسى عليه السلام، ج١١، ط١، الناشر: نشر الهادي- قم المشرفة، ايران.١٩٩٧.ص٩. جميع الحقوق محفوظة لـ مؤسسة آية الله العظمى الميلاني لإحياء الفكر الشيعي . Copyright © 2011-2018, al-Milani Foundation

(٥) - ابن شهرآشوب أبي عبد الله محمد بن علي بن شهرآشوب ابن أبي نصر بن أبي حبيشي السروي المازندراني المتوفى سنة ٥٨٨ هـ: مناقب آل أبي طالب،ج٣، قام بتصحيحه وشرحه ومقابلته على عدة نسخ خطية لجنة من أساتذة النجف الأشرف، مطبعة محمد كاظم الكتبي صاحب المكتبة والمطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، العراق.١٩٥٦.ص٤٣٧.

جميع الحقوق محفوظة لـ مؤسسة آية الله العظمى الميلاني لإحياء الفكر الشيعي . Copyrigh © 2011-2018, al-Milani Foundation

(٦) - ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، المجلد الثاني عشر، نشر أدب الحوزة قم المشرفة، إيران. ١٤٠٥. ص٥١٩.

(٧) - الري شهري، محمد: ميزان الحكمة،ج٣، طبعة منقحة، مصححة مع صف الحروف الجديدة واختزال الكتاب من عشرة أجزاء إلى أربعة أجزاء، الناشر: دار الحديث، قم المشرفة، ايران. ص٢٢٦٧. (٣٠٧٥) الحث على كظم الغيظ. جميع

الحقوق محفوظة لـ مؤسسة آية الله العظمى الميلاني لإحياء الفكر الشيعي . Copyright © 2011-2018, al-Milani Foundation

(٨) - نفس مصدر، ص٢٢٦٧.

(٩) - الري شهري، محمد: ميزان الحكمة،ج٣، مصدر سابق، ص٢٢٦٧.

(١٠) - نفس المصدر، ص٢٢٦٧.

(١١) - نفس المصدر، ص٢٢٦٧.

(١٢) - نفس المصدر، ص٢٢٦٧.

(١٣) - الصدوق، محمد بن علي ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمي: علل الشرايع، ج١، الناشر: المكتبة الحيدرية ومطبعتها، النجف الاشرف، العراق. ١٩٦٦ م. ص٢٣٥.

(١٤) - الطبرسي، منصور أحمد بن علي بن أبي طالب: الاحتجاج،ج٢، تعليقات وملاحظات: محمد باقر الخرسان، منشورات دار النعمان للطباعة والنشر، النجف الأشرف، العراق.١٩٦٦. ص١٧٠.

(١٥) - الميلاني، محمد هادي: قادتنا كيف نعرفهم، ج٤، ط٢، تحقيق: محمد علي الميلاني، مطبعة الوفا، قم المشرفة، ايران. ١٤٢٨. ص١٤٠. وايضاً ابو الفداء، إسماعيل بن علي شاهنشاه: المختصر في اخبار البشر، ج٢، ط١، الناشر: المطبعة الحسينية المصرية. القاهرة، مصر. ص١٤.

(١٦) - بن شهرآشوب، ج٣، مصدر سابق، ص٤٣٨.

(١٧) - المفيد، أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان البغدادي: الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج٢، ط٢، تحقيق مؤسسة آل البيت"عليهم السلام" لتحقيق التراث، دار المفيد طباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.١٩٩٣. ص٢٤٤.

(١٨) - بن شهرآشوب، ج٣، مصدر سابق، ص٤٣٨.

(١٩) - الكليني، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي: الكافي، ج٤، ط٣، صححه وقابله وعلق عليه علي أكبر الغفاري، ناشر: دار الكتب الاسلامية، مطبعة الحيدري، طهران، ايران.١٣٦٧ ش. ص٥٨٣.

(٢٠) - القمي، عباس: الأنوار البهية، ط١، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة، ايران. ١٤١٧هـ. ص٢٠٥.

(٢١) - القمي: مصدر سابق، ص٢٠٦.

(٢٢) - الكوراني، علي العاملي: الامام موسى الكاظم سيد بغداد وحاميها وشفيعها، ط١، الشؤون الفكرية والثقافية-العتبة الكاظمية، دار المرتضى- بيروت، لبنان.٢٠١٢. ص٩٢-٩٣.

(٢٣) - الخفاف، اسماعيل عبد الرحيم: الامام الكاظم وذراريه، تحقيق: حميد مجيد هدو، الموضوع سيرة النبي صلى الله عليه وآله واهل البيت عليهم السلام، ط١، الناشر، قسم الثقافة والإعلام-العتبة الكاظمية المقدسة،العراق.٢٠١٠. ص٢٢٨-٢٣٠

(٢٤) - ابن شهرآشوب: مصدر سابق.ص٤٣٤.

(٢٥) - ابن شهرآشوب: مصدر سابق، مناقب آل أبي طالب .ص٤٣٣.

(٢٦) - السبحاني، جعفر: بحوث في الملل والنحل، ط١، ج ٧، الفرق والمذاهب، الناشر: مؤسسة الامام الصادق عليه السلام، قم المشرفة، ايران. ١٤٢٨ه. ص٣٥١-٣٥٩. وانظر ايضاً: المسعودي، ابى الحسن علي بن الحسين: مروج الذهب و معادن الجواهر، ج٣، شرحه وقدمه: مفيد محمد قميحة، دار الكتاب العالمية، بيروت، لبنان.٢٠١٢. ص٣٦٦.

(٢٧) - السبحاني: نفس مصدر سابق، ص٣٥٩.

(٢٨) - السبحاني: مصدر سابق ص٣٥١-٣٥٩.

(٢٩) - الكعبي: مصدر سابق. ص٢٦.

(٣٠) - المرعشي، شهاب الدين النجفي: ملحقات إحقاق الحق، ج٢٨، ط١، تحقيق: إهتمام: السيد محمود المرعشي، نشر: مكتبة آية الله المرعشي النجفي (ره)، طبع: حافظ - قم المشرفة، ايران. ١٤١٥ ه. ص٦٣٢.

(٣١) - بن كثير، أبي الفداء إسماعيل الدمشقي: البداية والنهاية، ج١٠، ط١، حققه ودقق أصوله وعلق حواشيه: علي شيري، دار إحياء التراث العربي.١٩٨٨.ص١٩٧.

(32) Bosworth, C.E., ed. (1989). The History of al-Ṭabarī, Volume XXX: The ʿAbbāsid Caliphate in Equilibrium: The Caliphates of Mūsā al-Hādī and Hārūn al-Rashīd, A.D. 785-809/A.H. 169-192. SUNY Series in Near Eastern Studies. Albany, New York: State University of New York Press. pp. 14-39. ISBN 978-0-88706-564-4.

(٣٣) - اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح: تاريخ اليعقوبي، ج٢، ناشر: مؤسسة فرهنگ أهل بيت عليهم السلام - قم المشرفة و دار صادر بيروت. لبنان.ص٤٠٥

جميع الحقوق محفوظة لـ مؤسسة آية الله العظمى الميلاني لإحياء الفكر الشيعي. Copyright 2011-2018،

(٣٤) - ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني: الكامل في التاريخ، المجلد السادس، دار صادر للطباعة والنشر ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان. ١٩٦٥.ص١٠٤.

(٣٥) - الطبري، أبى جعفر محمد بن جرير: تاريخ الأمم والملوك، ج٦، [قوبلت هذه الطبعة على النسخة المطبوعة] [بمطبعة " بريل " بمدينة ليدن في سنة ١٨٧٩م] راجعه وصححه وضبطه نخبة من العلماء الاجلاء منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان ص٤٢٢.

(٣٦) - ابن كثير: البداية والنهاية، مصدر سابق، ج١٠، ط١، ص١٧١.

(٣٧) - اليعقوبي: مصدر سابق،ج٢. ص٤٤٥

(٣٨) - موقع العتبة الحسينية المقدسة: الامام الكاظم عليه السلام المبدأ، الفكر، التضحية، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢١/٣/٢٦ https://imamhussain.org/islamic/6632

(٣٩) - الزركلي، خير الله: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين، ج٨، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان. ١٩٨٨. ص٦٢.

(٤٠) - الطبري: مصدر سابق، ج٦، ص٤٤٣.

(٤١) - ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي: تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر، وديوان المبتدأ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،ج٣، منشورات مؤسسه الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان.١٩٧١.ص٢٢٣-٢٢٤.

(٤٢) - اليعقوبي: مصدر سابق، ج٢، ص٤٢١-٤٢٢.

(٤٣) - الطبري، مصدر سابق،ج٦، ص٤٩١.

(٤٤) - التنوخي، أبي علي المحسن بن أبي القاسم: الفرج بعد الشدة، ج٢، الأصل مأخوذ عن نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية، منشورات الرضى - قم، دار الطباعة المحمدية بالقاهرة. ص٢٥٧. جميع

الحقوق محفوظة لـ مؤسسة آية الله العظمى الميلاني لإحياء الفكر الشيعي. -Copyright © 2011 2018, al-Milani

(٤٥) - الامين، السيد محسن: أعيان الشيعة، ج٣، حققه وأخرجه حسن الأمين. ص٢٣١ جميع الحقوق محفوظة لـ مؤسسة آية الله العظمى الميلاني لإحياء الفكر الشيعي. -Copyright © 2011-2018, al- Milani

(٤٦) - القندوزي، سليمان بن إبراهيم: ينابيع المودة لذوي القربى، ج٣، ط١، تحقيق سيد علي جمال أشرف الحسيني، الناشر: دار الأسوة للطباعة والنشر المطبعة: أسوة التابعة لمنظمة الاوقاف والشؤون الخيرية، ايران. ١٤١٦. ص٢٣١.

(٤٧) - ابن عنبة الحسني، جمال الدين أحمد بن علي: عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ط٢، عنى بتصحيحه محمد حسن آل الطالقاني منشورات المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف، العراق.١٩٦١ ص١٥٣-١٥٤.

(٤٨) - ابن صباغ، على بن محمد:الفصول المهمة في معرفة الأئمة، ج٢، ط١، حققه ووثق أصوله وعلق عليه سامي الغريري، دار الحديث - قم المشرفة، ايران. ١٤٢٢.ص٩٥٠.

جميع الحقوق محفوظة لـ مؤسسة آية الله العظمى الميلاني لإحياء الفكر الشيعي . -Copyright © 2011 2018, al-Milani Foundation

(٤٩) - الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بابويه القمي: عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج٢، صححه وقدم له وعلق عليه العلامة الشيخ حسين الأعلمي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان. ١٩٨٤م. ص ٧٩ -٨١.

(٥٠) - الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن موسى بن بابويه القمي: الامالي، ط١، مجموعة: مصادر الديث الشيعية، قسم الفقه، تحقيق قسم الدراسات الاسلامية، مؤسسة البعثة، قم الشرفة، ايران.١٤١٧.ص٤٥٨.

(٥١) - الشاكري، حسين: مصدر سابق.ص٩-١٠.

(٥٢) - الطبرسي، مصدر سابق. ص١٦٦.

(٥٣) - المفيد، أبي عبد الله بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الشيخ المفيد (٣٣٦-٤١٣هـ): الفصول المختارة، ط٢، تحقيق: علي مير شريفي، طبعت بموافقة اللجنة الخاصة المشرفة على المؤتمر العالمي الألفية الشيخ المفيد دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان.١٩٩٣.ص٣٦.

(٥٤) - المجلسي، محمد باقر: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج٩٢، ط٣، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان.١٩٨٣. ص٢١٢-٢١٤.

(٥٥) - الصدوق: عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج٢، الصفحة ٨٣.

(٥٦) - ابن صباغ: مصدر سابق.ص٩٥٣.

(٥٧) - الطبرسي، الفضل بن الحسن: إعلام الورى بأعلام الهدى، ط١، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المشرفة، ايران. ١٤١٧.ص٣٣.

(٥٨) - المجلسي، محمد باقر: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط٣، ج ٤٨، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان. ١٩٨٣. ص٢١٠-٢١١.

(٥٩) - الطبرسي، مصدر سابق، ص٣٤.

(٦٠) - المفيد، مصدر سابق، ص٢٤٢.

(٦١) - الخصيبي، أبي عبد الله الحسين بن حمدان: الهداية الكبرى، ط٤، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان.١٩٩١.ص٢٦٥.

(٦٢) - الصدوق: مصدر سابق، ص٨٤.

(٦٣) - ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي: تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج١٩٧١،٤ منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان. ص٢٩

(٦٤) - القمي، عباس: الكنى والألقاب، ج ٣، ط٥، الناشر: مكتبة الصدر، طهران، ايران.١٣٤٥ه. ص١١٥.

(٦٥) - نفس المصدر، ص١١٤.

(٦٦) - الاميني، عبد الحسين احمد: الغدير، ج٤، ط١، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان. ١٩٩٤م .ص٣١.

(٦٧) - نفس المصدر، ص٣٣.

(٦٨) - المجلسي، محمد باقر: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج٧٥، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان. ١٩٨٣. ص٢٠١-٢٠٢.

❖ الباحث: د. علي فرحان عبدالله الفكيكي.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما نبتديء به القران الكريم.

- الاحاديث النبوية لشريفة

اولاً: المصادر العربية:

١- ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني: الكامل في التاريخ، المجلد السادس، دار صادر للطباعة والنشر ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان. ١٩٦٥ م.

٢- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي: تاريخ ابن خلدون، المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج٣، منشورات مؤسسه الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان.١٩٧١ م.

٣- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي: تاريخ ابن خلدون، المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج٤، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان ١٩٧١م.

٤- ابن شهر آشوب، أبي عبد الله محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني: مناقب آل أبي طالب،ج٣، قام بتصحيحه وشرحه ومقابلته على عدة نسخ خطية لجنة من أساتذة النجف الأشرف، مطبعة محمد كاظم الكتبي صاحب المكتبة والمطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، العراق. ١٩٥٦م. جميع الحقوق محفوظة لـ مؤسسة آية الله العظمى الميلاني لإحياء الفكر الشيعي. Copyrigh © 2011-2018, al-Milani Foundation

٥- ابن صباغ، على بن محمد: الفصول المهمة في معرفة الأئمة، ج٢، ط١، حققه ووثق أصوله وعلق عليه سامي الغريري، دار الحديث – قم المشرفة، ايران. ١٤٢٢هـ. جميع الحقوق محفوظة لـ مؤسسة آية الله العظمى الميلاني لإحياء الفكر الشيعي. Copyright © 2011-2018, al-Milani Foundation

٦- ابن عنبة الحسني، جمال الدين أحمد: عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ط٢، عنى بتصحيحه محمد حسن آل الطالقاني منشورات المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف، العراق.١٩٦١م.

٧- ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل الدمشقي: البداية والنهاية، ج١٠، ط١، حققه ودقق أصوله وعلق حواشيه: علي شيري، دار إحياء التراث العربي. ١٩٨٨م.

٨- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، المجلد الثاني عشر، نشر أدب الحوزة قم المشرفة، إيران. ١٤٠٥هـ.

٩- ابو الفداء، إسماعيل بن علي شاهنشاه: المختصر في اخبار البشر، ج٢، ط١، الناشر: المطبعة الحسينية المصرية. القاهرة، مصر.

١٠- الامين، السيد محسن: أعيان الشيعة، ج٣، حققه وأخرجه حسن الأمين، جميع الحقوق محفوظة لـمؤسسة آية الله العظمى الميلاني لإحياء الفكر الشيعي. Copyright © 2011-2018, al-Milani

١١- الاميني، عبد الحسين احمد: الغدير، ج٤، ط١، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان. ١٩٩٤م.

١٢-التنوخي، أبي علي المحسن بن أبي القاسم: الفرج بعد الشدة، ج٢، الأصل مأخوذ عن نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية، منشورات الرضى - قم، دار الطباعة المحمدية بالقاهرة. جميع الحقوق محفوظة لـمؤسسة آية الله العظمى الميلاني لإحياء الفكر الشيعي. -2011 © Copyright 2018, al-Milani

١٣-حسن، الحاج حسين: باب الحوائج الإمام موسى الكاظم عليه السلام، مطبعة المرتضى، بيروت لبنان.٢٠٠٠م.

١٤-الخامئني، علي: إنسان بعمر ٢٥٠ سنة، نصوص ومحاضرات في الحياة السياسية والجهادية للمعصومين عليهم السلام، ط٢، إعداد: مركز نون للتأليف والترجمة، نشر: جمعية المعارف الاسلامية والثقافية. ٢٠١٥ م.

١٥-الخصيبي، أبي عبد الله الحسين بن حمدان: الهداية الكبرى، ط٤، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان.١٩٩١ م.

١٦-الخفاف، اسماعيل عبد الرحيم: الامام الكاظم وذراريه، تحقيق: حميد مجيد هدو، الموضوع سيرة النبي صلى الله عليه وآله واهل البيت عليهم السلام، ط١، الناشر، قسم الثقافة والإعلام- العتبة الكاظمية المقدسة، العراق. ٢٠١٠ م.

١٧-الري شهري، محمد: ميزان الحكمة، ج٣، طبعة منقحة، مصححة مع صف الحروف الجديدة واختزال الكتاب من عشرة أجزاء إلى أربعة أجزاء، الناشر: دار الحديث، قم المشرفة، ايران. (٣٠٧٥) الحث على كظم الغيظ.جميع الحقوق محفوظة لـ مؤسسة آية الله العظمى الميلاني لإحياء الفكر الشيعي. Copyright © 2011-2018, al-Milani Foundation.

١٨-الزركلي، خير الله: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين، ج٨، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.١٩٨٨م.

١٩-السبحاني، جعفر: بحوث في الملل والنحل، ط١، ج٧، الفرق والمذاهب، الناشر: مؤسسة الامام الصادق عليه السلام، قم المشرفة، ايران. ١٤٢٨ه.

٢٠- الشاكري، حسين: موسوعة المصطفى والعترة عليهم السلام- الكاظم موسى عليه السلام، ج١١، ط١، الناشر: الهادي- قم المشرفة، ايران.١٩٩٧ م. جميع الحقوق محفوظة لـ مؤسسة آية الله العظمى الميلاني لإحياء الفكر الشيعي. Copyright © 2011-2018, al-Milani Foundation

٢١- الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن موسى بن بابويه القمي: الامالي، ط١، مجموعة: مصادر الحديث الشيعية، قسم الفقه، تحقيق قسم الدراسات الاسلامية، مؤسسة البعثة، قم الشرفة، ايران.١٤١٧هـ.

٢٢- الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بابويه القمي: عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج٢، صححه وقدم له وعلق عليه العلامة الشيخ حسين الأعلمي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان.١٩٨٤م.

٢٣-الصدوق، محمد بن علي ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمي: علل الشرايع، ج١، الناشر: المكتبة الحيدرية ومطبعتها، النجف الاشرف، العراق. ١٩٦٦ م.

٢٤-الطبرسي، ابو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب: الاحتجاج،ج٢، تعليقات وملاحظات: محمد باقر الخرسان، منشورات دار النعمان للطباعة والنشر، النجف الأشرف، العراق.١٩٦٦ م.

٢٥- الطبرسي، الفضل بن الحسن: إعلام الورى بأعلام الهدى، ط١، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المشرفة، ايران.١٤١٧ هـ.

٢٦- الطبري، أبى جعفر محمد بن جرير: تاريخ الأمم والملوك، ج٦، [قوبلت هذه الطبعة على النسخة المطبوعة] [بمطبعة " بريل " بمدينة ليدن في سنة ١٨٧٩ م] راجعه وصححه وضبطه نخبة من العلماء الاجلاء منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان.

٢٧-القمي، عباس: الكنى والألقاب، ج ٣، ط٥، الناشر: مكتبة الصدر، طهران، ايران.١٣٤٥هـ.

٢٨-القمي، عباس:الأنوار البهية، ط١، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة، ايران. ١٤١٧هـ.

٢٩- القندوزي، سليمان بن إبراهيم: ينابيع المودة لذوي القربى، ج٣، ط١، تحقيق سيد علي جمال أشرف الحسيني، الناشر: دار الأسوة للطباعة والنشر المطبعة: أسوة التابعة لمنظمة الاوقاف والشؤون الخيرية، ايران.

٣٠-الكعبي، علي موسى: الإمام موسى الكاظم عليه السلام سيرة وتاريخ، ط١، الناشر مركز الرسالة، مطبعة ستارة، قم المشرفة، ايران.٢٠٠٨ م.

٣١-الكليني، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي: الكافي، ج٤، ط٣، صححه وقابله وعلق عليه علي أكبر الغفاري، ناشر: دار الكتب الاسلامية، مطبعة الحيدري، طهران، ايران.١٣٦٧ ش.

٣٢-الكوراني، علي العاملي:الامام موسى الكاظم سيد بغداد وحاميها وشفيعها، ط١، الشؤون الفكرية والثقافية- العتبة الكاظمية، دار المرتضى- بيروت، لبنان.٢٠١٢ م.

٣٣- المجلسي، محمد باقر: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج٩٢، ط٣، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان.١٩٨٣ م.

٣٤-المجلسي، محمد باقر: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج٤٨، ط٣ دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان.١٩٨٣ م.

٣٥-المجلسي، محمد باقر: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار،ج٧٥، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان. ١٩٨٣.

٣٦- المرعشي، شهاب الدين النجفي: ملحقات إحقاق الحق، ج٢٨، ط١، تحقيق: إهتمام: السيد محمود المرعشي، نشر: مكتبة آية الله المرعشي النجفي (ره)، طبع: حافظ – قم المشرفة، ايران. ١٤١٥هـ.

٣٧- المسعودي، ابى الحسن علي بن الحسين: مروج الذهب و معادن الجواهر، ج٣، شرحه وقدمه: مفيد محمد قميحة، دار الكتاب العالمية، بيروت، لبنان.٢٠١٢م.

٣٨- المفيد، أبي عبد الله بن محمد بن النعمان البغدادي (٤١٣-٣٣٦هـ): الفصول المختارة، ط٢، تحقيق: علي مير شريفي، طبعت بموافقة اللجنة الخاصة المشرفة على المؤتمر العالمي الألفية الشيخ المفيد دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان.١٩٩٣ م.

٣٩-المفيد، أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان البغدادي: الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج٢، ط٢، تحقيق مؤسسة آل البيت"عليهم السلام" لتحقيق التراث، دار المفيد طباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.١٩٩٣ م.

٤٠-الميلاني، محمد هادي: قادتنا كيف نعرفهم، ج٤، ط٢، تحقيق: محمد علي الميلاني، مطبعة الوفا، قم المشرفة، ايران. ١٤٢٨ ه.

٤١-اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر: تاريخ اليعقوبي، ج٢، ناشر: مؤسسة فرهنگ أهل بيت عليهم السلام – قم المشرفة و دار صادر بيروت. لبنان. جميع الحقوق محفوظة لمؤسسة آية الله العظمى الميلاني لإحياء الفكر الشيعي. Copyright 2011-2018, al-Milani Foundation

ثانياً: المصدر الاجنبية:

42- Bosworth, C.E., ed. (1989). The History of al- Ṭabarī, Volume XXX: The ʿAbbāsid Caliphate in Equilibrium: The Caliphates of Mūsā al-Hādī and Hārūn al-Rashīd, A.D. 785–809/A.H. 169–192. SUNY Series in Near Eastern Studies. Albany, New York: State University of New York Press. pp. 14–39. ISBN 978 -0-88706-564-4.

ثالثاً: المصادر الالكترونية:

٤٣- موقع العتبة الحسينية المقدسة: الامام الكاظم عليه السلام المبدأ، الفكر، التضحية، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢١/٣/٢٦ https://imamhussain.org/islamic/6632